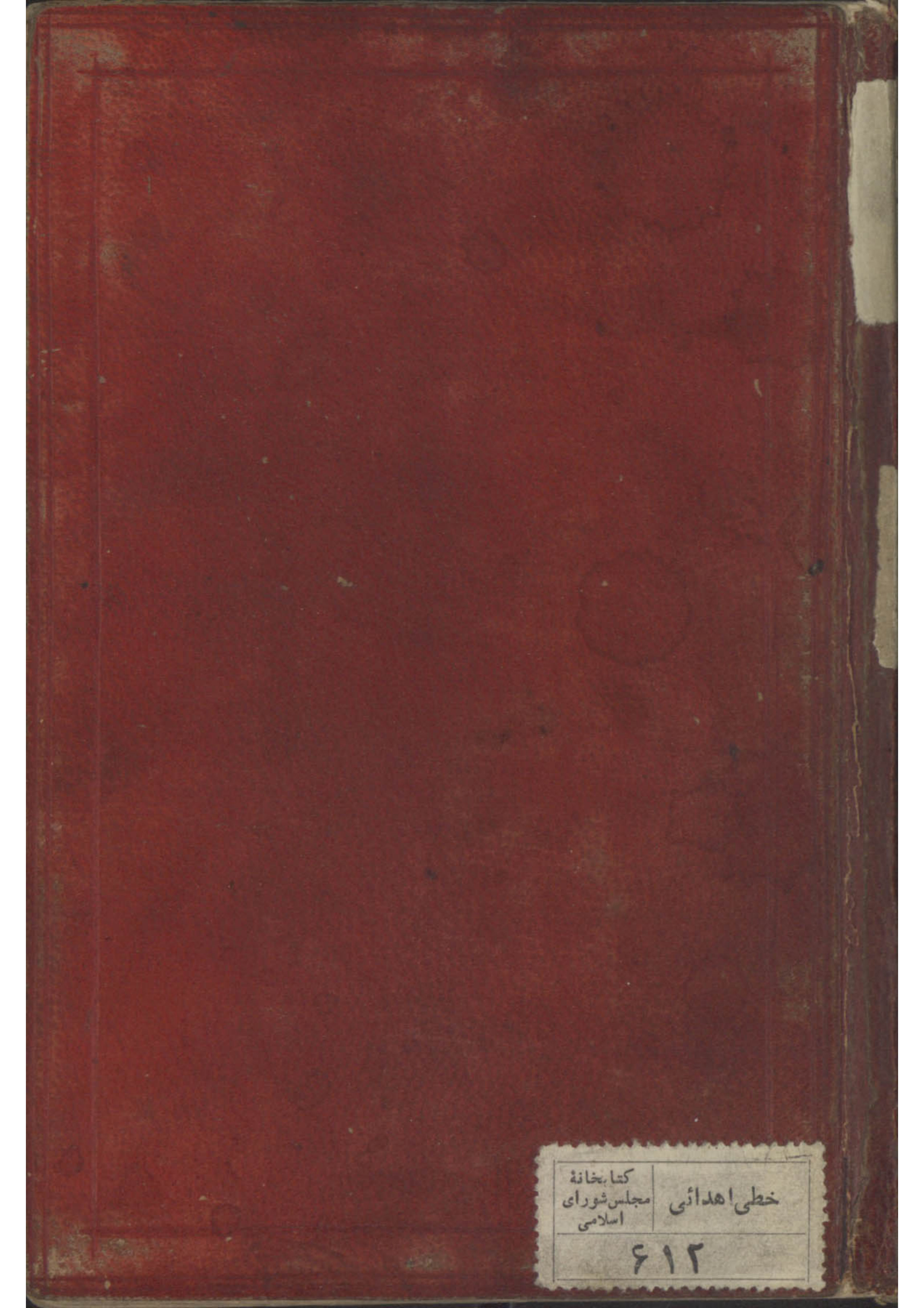
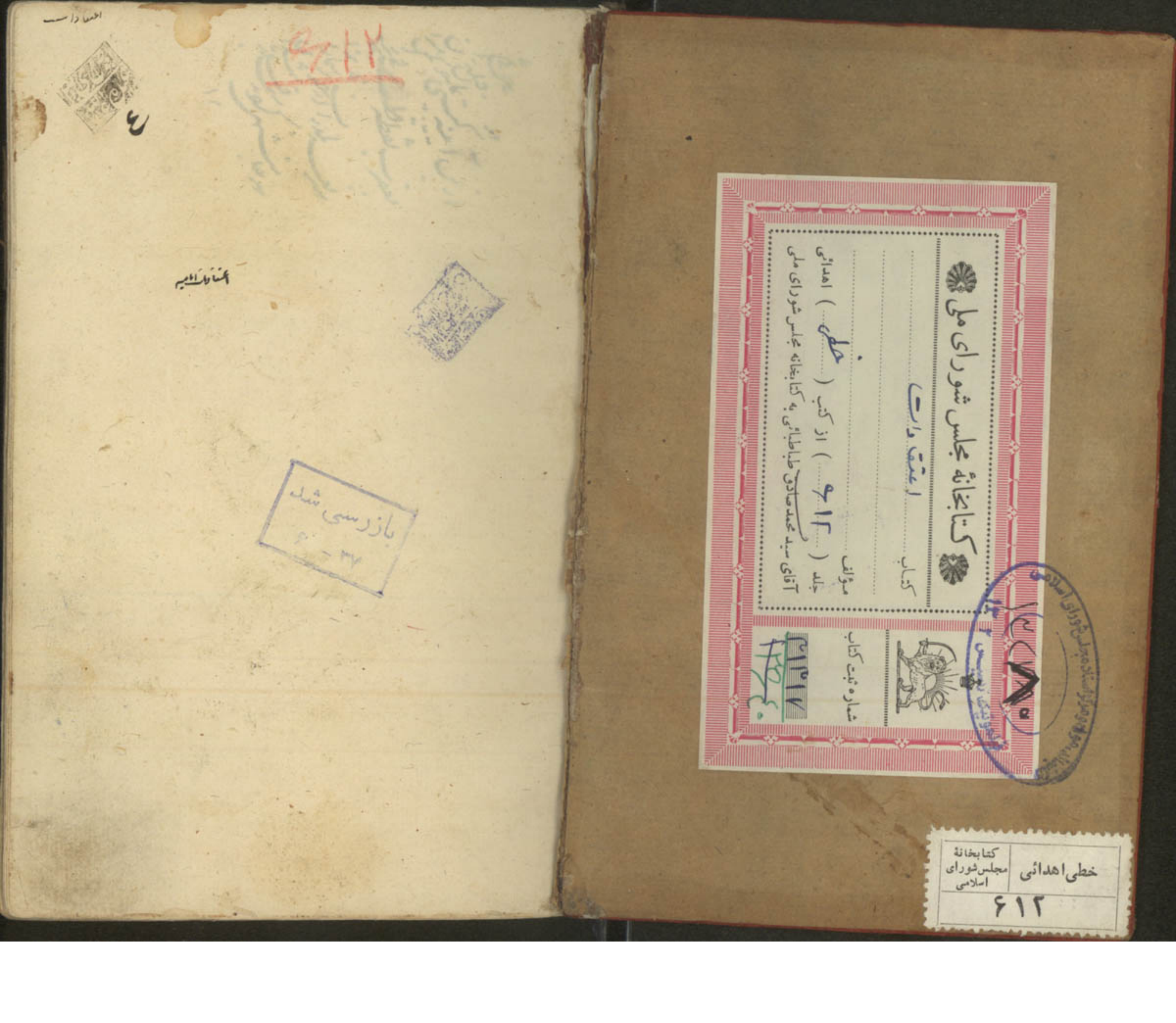




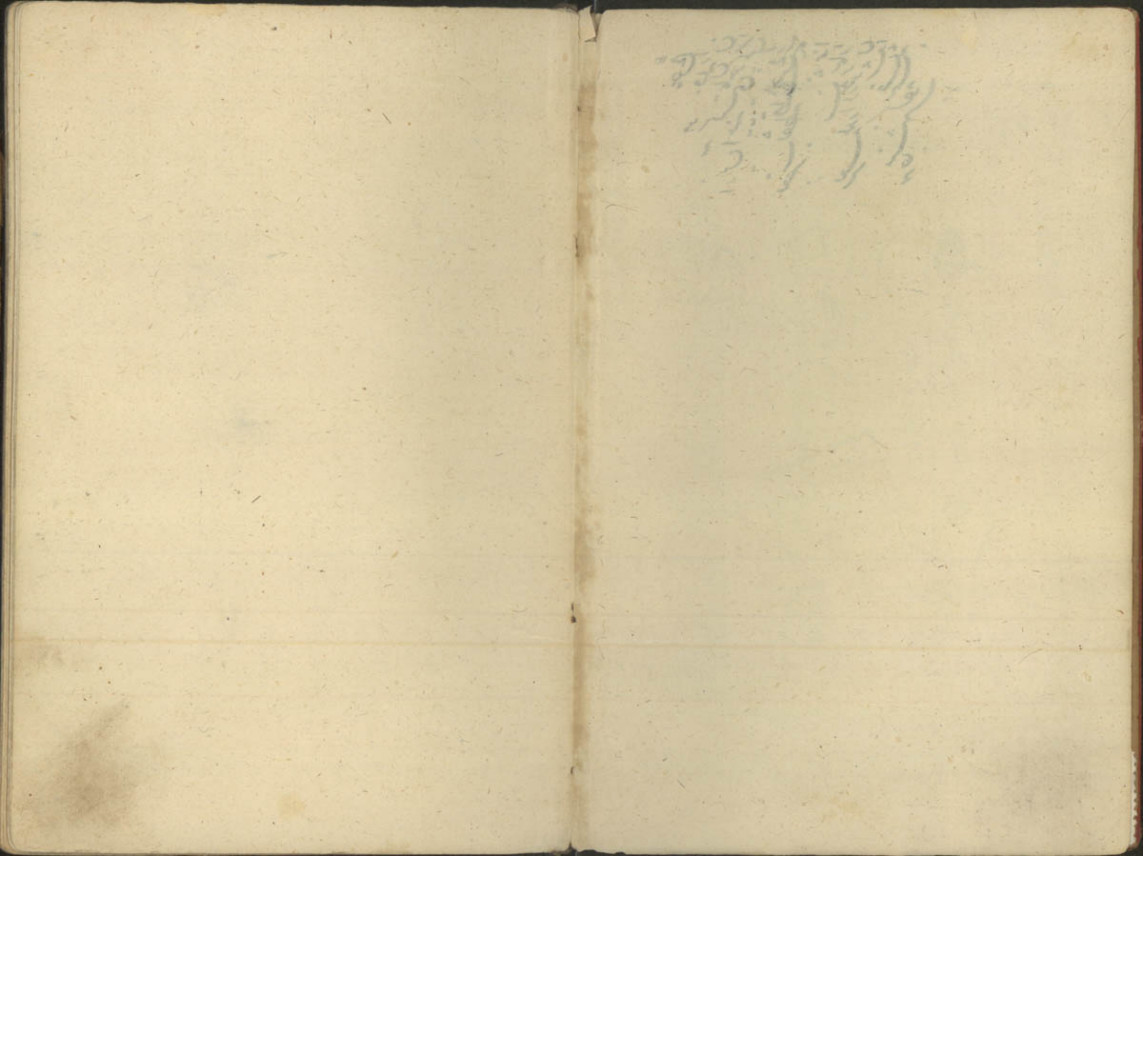
مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۶۱۲

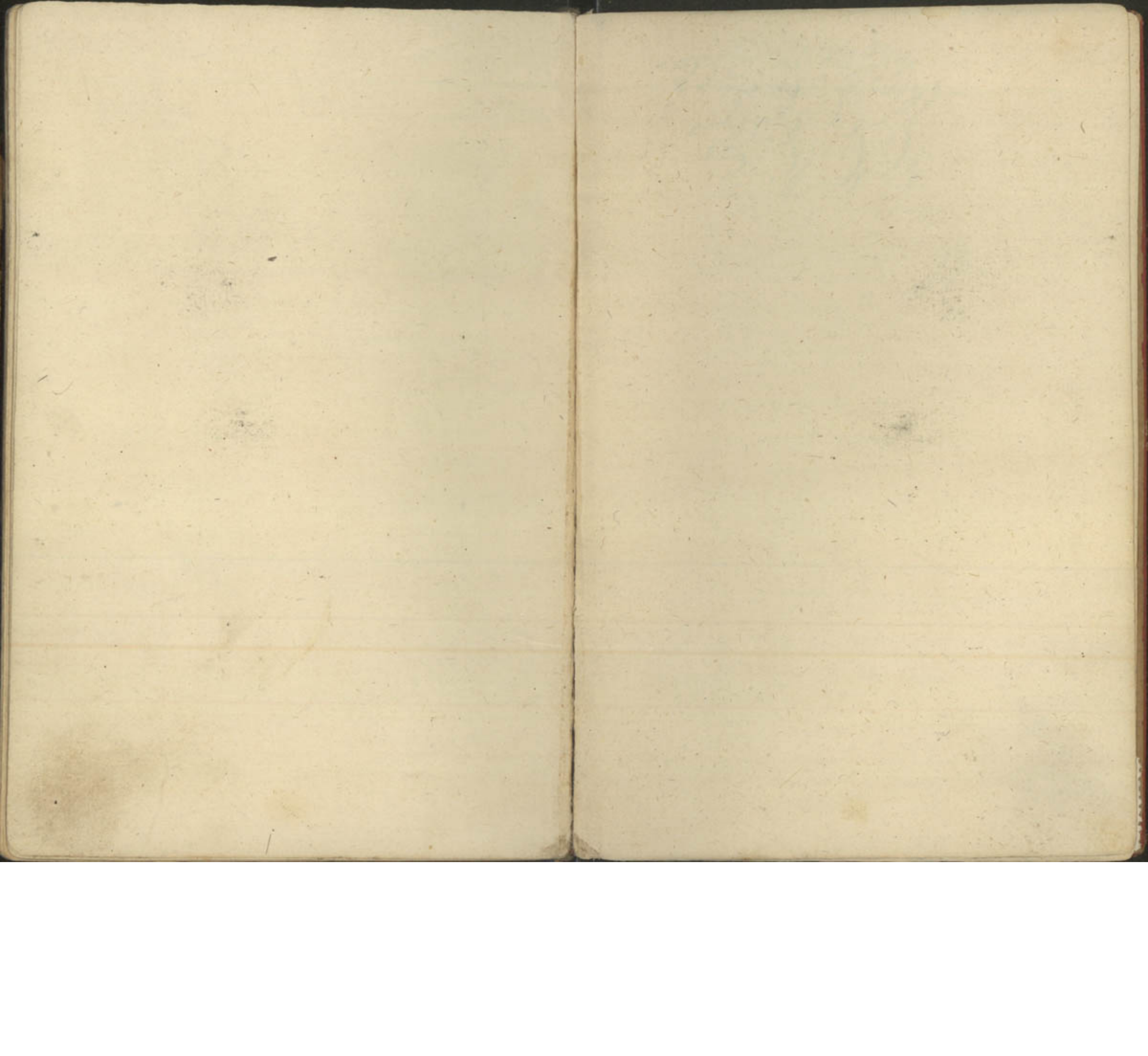


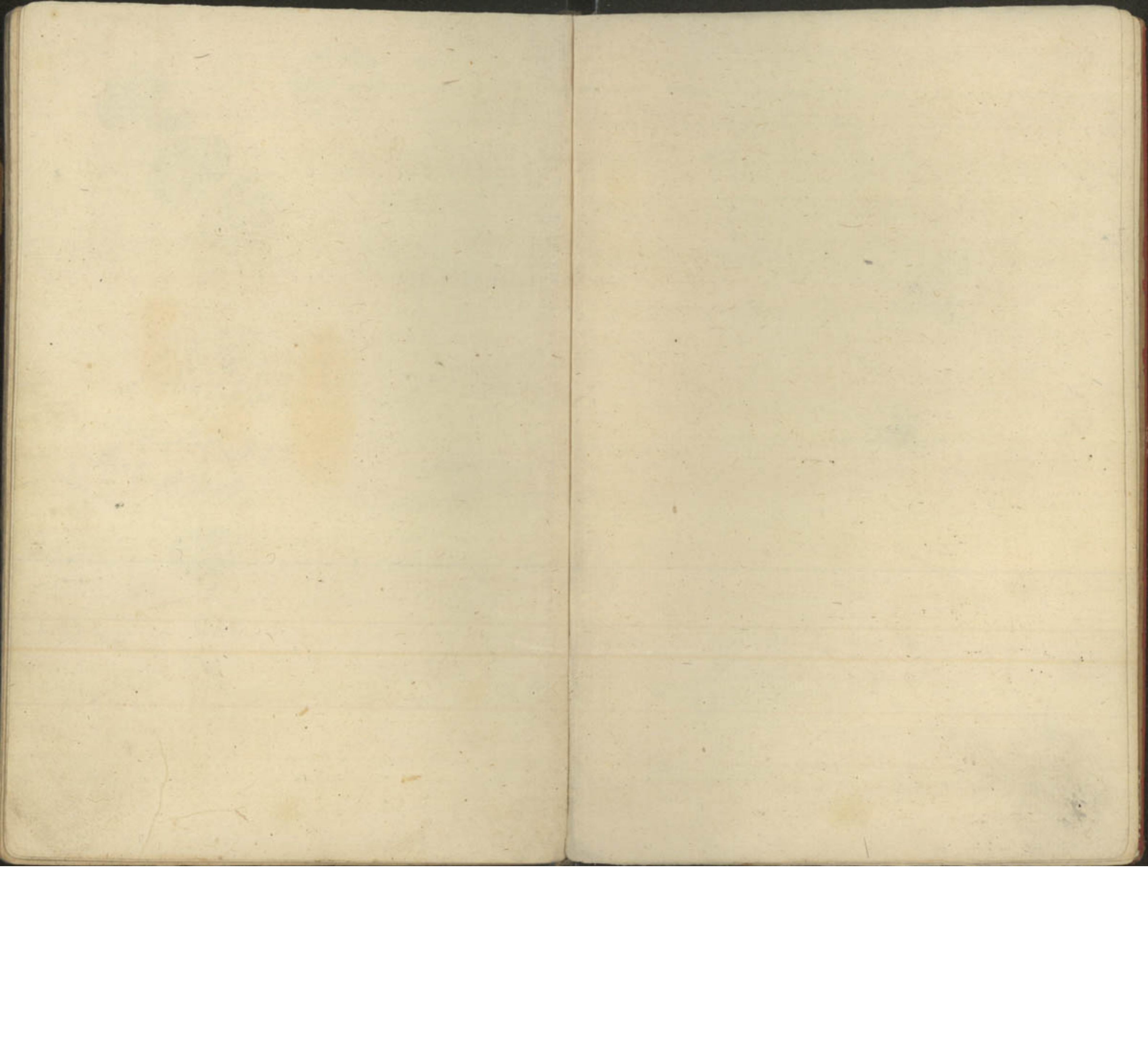
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب اعتقادات
مؤلف
جلد (۶۱۲) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۱۳۱۷
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۶۱۲
بازرسی شد

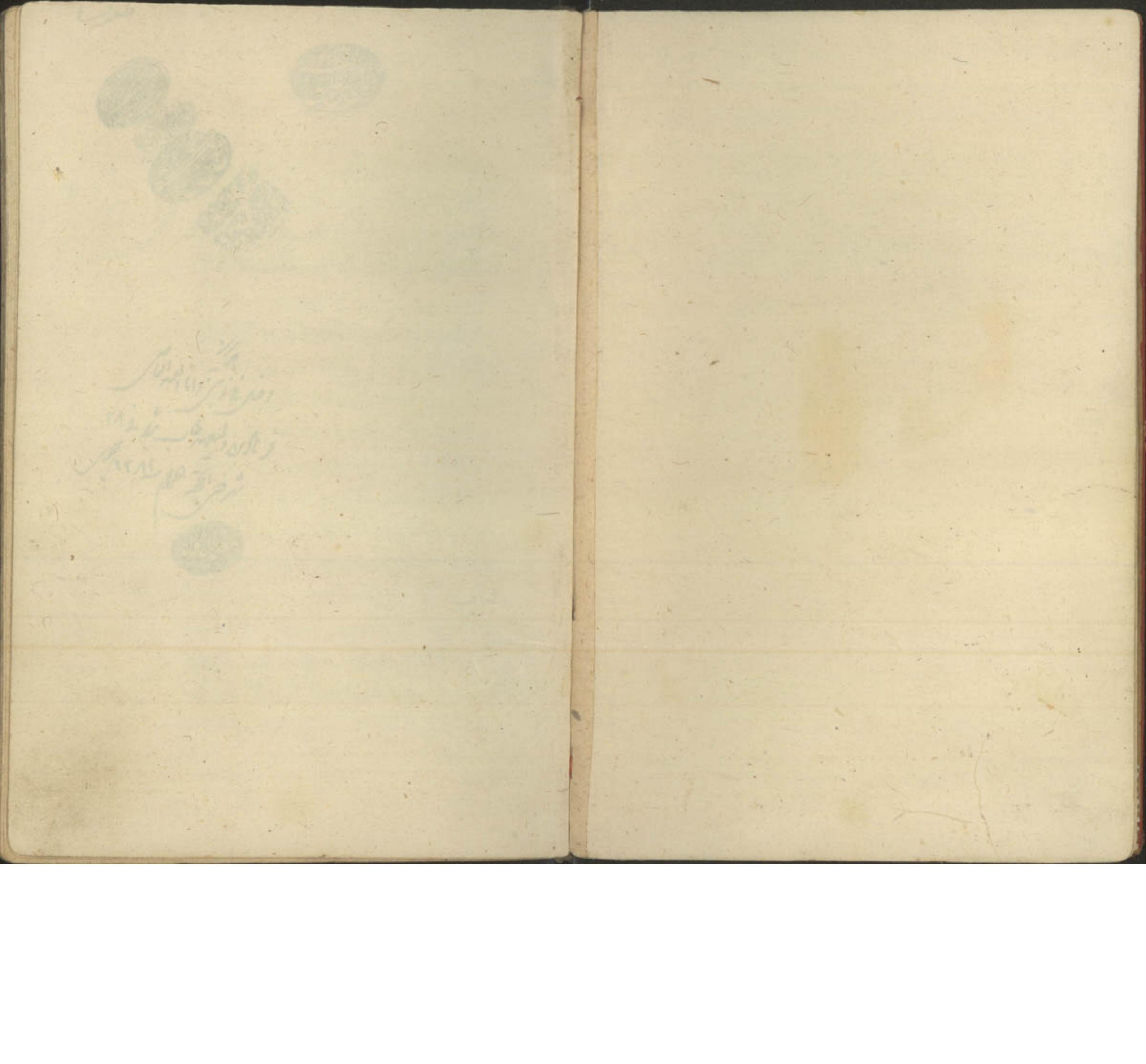

بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۶۱۳

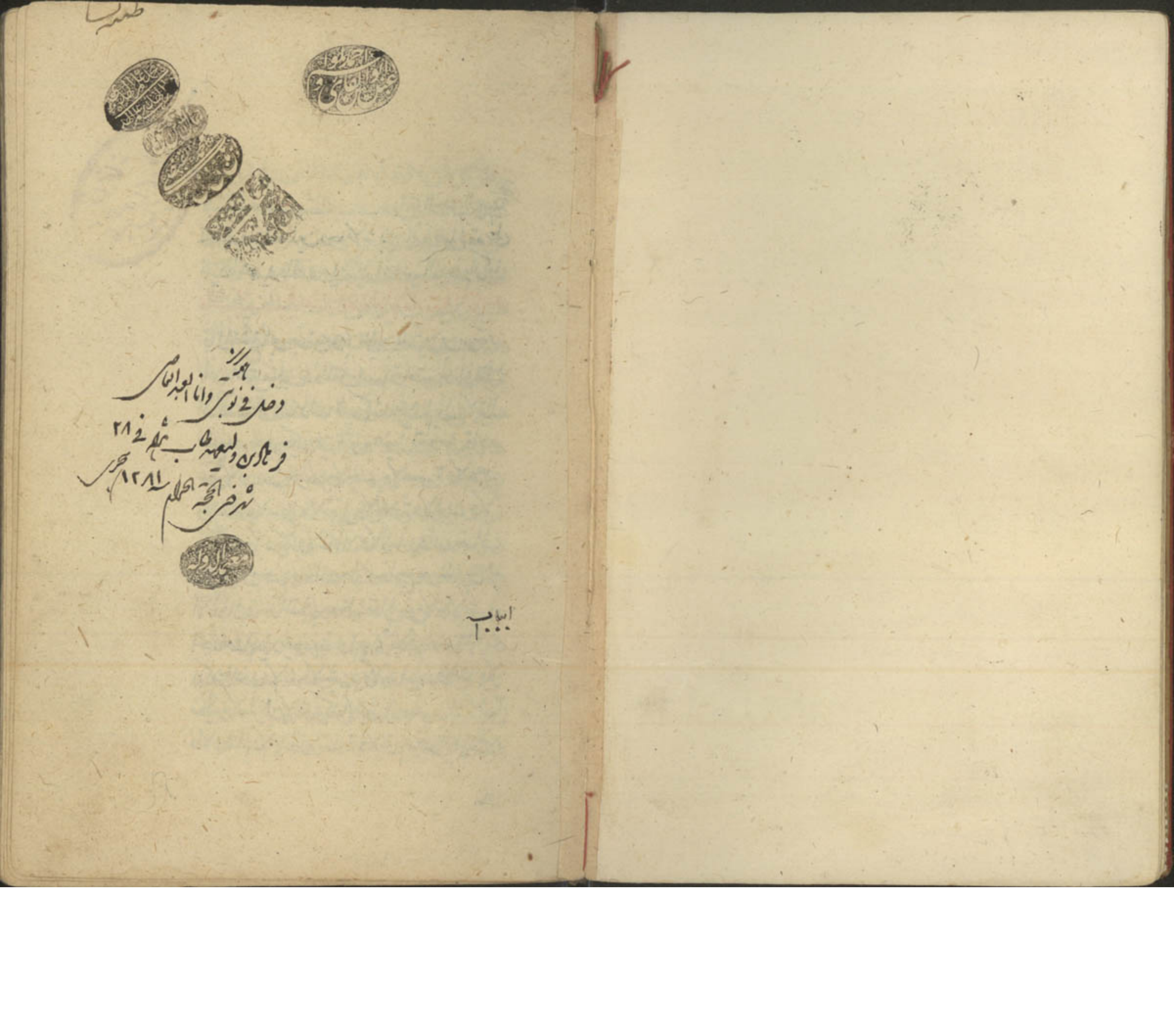











دخل في نوبتي وانا العبد العاصي
۱۲۸۱

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

باب في صفة اعتقاد الامامية في التوحيد

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمي مؤلف هذا الكتاب ان اعتقادنا في التوحيد
ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء لم يزل ولا يزال
سميع بصير عليم حكيم حي قيوم عزيز قدوس قادر
غني لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض
ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا لون ولا
سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى
متعال عن جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد
الابطال وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء
احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن
له كفوا احد ولا ند ولا ضد ولا صاحبة ولا مثل ولا
نظير ولا شريك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
والاوهام ولا تاخذه سنة ولا نوم وهو اللطيف الخبير

خالق

خالق كل شيء لا اله الا هو له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين ومن قال بالتشبيه فهو مشرك و
من نسب الى الامامية غير ما وصفت في التوحيد فهو
كاذب وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع
مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب الله العزيز فهو باطل
وان وجد في كتاب علمائنا فهو مدلس والاخبار التي
يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها
محمولة على ما في القرآن من نظائرها لان في القرآن كل شيء
هالك الا وجهه ومعنى الوجه الدين والوجه الذي
يؤتى الله منه ويتوجه اليه وفي القرآن يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود والساق وجه الامر و
شدته وفي القرآن ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله والجنب الطاعة وفي القرآن ونفخت فيه
من روحي وهي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى
وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري
وسمائي وارضي وفي القرآن بل يداه مبسوطتان
يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة وفي القرآن والسماء بنيناها
بايد والايد القوة وفيه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا

الايد يعني ذا القوة وفي القران يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي يعني بقدرتي وقوتي وفي القران والارض
جميعا قبضته يوم القيمة يعني ملكه لا يملكها معه احد
وفي القران والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته
وفي القران وجاء ربك والملك صفا صفا يعني وجاء
امر ربك وفي القران كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
يعني عن ثواب ربهم وفي القران هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة اي عذاب الله وفي
القران وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة
تنتظر ثواب ربها وفي القران ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه وفي القران
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي ولا اعلم
غيبك وفي القران ويحذركم الله نفسه يعني انتقامه
وفي القران ان الله وملائكته يصلون على النبي وفي
القران هو الذي يصلي عليكم وملائكته والصلوة من الله
رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وفي القران
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وفي القران يخادعون الله
وهو خادعهم وفي القران نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك

كله يستهزئ بهم ويمدهم وفي القران سخر الله منهم وفي
القران نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك كله انه عز وجل يجازيهم
جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء وجزاء السخرية
وجزاء النسيان وهو ان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم لانه عز وجل
في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **باب الاعتقاد
في صفات الذات وصفات الافعال** قال الشيخ
ابو جعفر رحمة الله عليه كلما وصفنا الله تبارك وتعالى
به من صفات ذاته فانما نريد بكل صفة منها نفي ضدها
عنه عز وجل ونقول لم يزل الله سميعا بصيرا عليما حكيما
قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته
ولا نقول انه عز وجل لم يزل خلاقا فاعلا مريدا راضيا ساخطا
رازقا وهابا متكلما لان هذه صفات افعاله وهي محدثة
لا يجوز ان يقال لم يزل الله موصوفا بها **باب الاعتقاد
في التكليف** قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا
في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما
يطيقون كما قال عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها و

الوسع دون طاقته وقال الصادق عليه السلام والله ما كلف
العباد الا دون ما يطيقون لانه كلفهم في كل يوم وليلة
خمس صلوة وكلفهم في السنة صيام ثلاثين وكلفهم في كل
مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة في العمر وهم
يطيقون اكثر من ذلك من العبادات الشرعية والعقلية والله اعلم

باب الاعتقاد في افعال العباد قال
الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في افعال العباد
انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه
لم يزل عالما بمقاديرها **باب الاعتقاد في نفي
الجبر والتفويض** قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه
اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض
بل امر بين امرين فقيل له وما امر بين امرين فقال ذلك مثل
رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل
تلك المعصية فليس حيث لا يقبل منك النهي وتركته كنت
انت الذي امرته بالمعصية والله اعلم **باب الاعتقاد
في الارادة والمشية** قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه
اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام شاء الله واراد و
لم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل

ذلك

ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر
وقال الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وقال الله عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وقال الله عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكما قال
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وقال عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقال عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
وقال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال عز وجل يريد الله الا يجعل
لهم حظا في الاخرة وقال يريد الله ان يخفف عنكم وقال يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عز وجل يريد الله ان يتوب

عليكم ويريد الله الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا
عظيما وقال عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد فهذه اعتقادنا
في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك
ويقولون انا نقول ان الله عز وجل اراد المعاصي واراد قتل
الحسين بن علي عليه السلم وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله
عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة
المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة
الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول
واراد الله عز وجل ان يكون قتل الحسين علي معصية له خلاف
الطاعة ونقول اراد الله ان يكون قتله منهيا عنه غير مامور
به ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتله مستقبحا غير
مستحسن ونقول اراد الله عز وجل الا يمنع ان يكون قتله
سخط الله غير رضا ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله
بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لم يدفع القتل
عنه كما دفع الحرق عن ابرهيم حين قال عز وجل للنار التي
القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فنقول لم يزل الله
عز وجل عالما بان الحسين عليه السلم سيقتل ويدرك بقتله
سعادة في الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله

كان وما لم يشا لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية
دون ما نسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من
اهل الالحاد والله اعلم

باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشيخ رحمة الله عليه اعتقادنا في ذلك قول
الصادق عليه السلم لزرارة حين ساله فقال ما تقول يا سيدي
في القضاء والقدر قال اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد
يوم القيمة سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم
والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المومنين عليه السلم
لرجل قد ساله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم ساله
ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم ساله ثالثة
فقال سر الله فلا تتكلم وقال امير المومنين عليه السلم في القدر
الا ان القدر سر من اسرار الله وستر من استار الله و
حرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق
الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد
من علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم
لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا
بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج
خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه

ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات
والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء
لا ينبغي ان يطلع اليها الا الواحد الفرد فمن يطلع اليها
عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف
عن سره وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم و
بئس المصير روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه عدل من
عند حائط مائل الى مكان اخر فقيل له يا امير المؤمنين اتفر
من قضاء الله فقال عليه السلام افر من قضاء الله الى قدر الله
وسئل الصادق عليه السلام عن الرقى هل يدفع من القدر
شيئا فقال هي من القدر **باب الاعتقاد
في الفطرة والهداية** قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه
اعتقادنا في ذلك ان الله عز وجل فطر الله جميع الخلق
على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر
الناس عليها وقال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم
ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال
عليه السلام في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها قال
حتى بين لها ما تأتي وما تترك وقال عز وجل في قوله

انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه
اما اخذا واما تاركا وفي قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير و
نجد الشر وقال علي عليه السلام ما حجب الله علمه عن العباد فهو
موضوع عنهم وقال علي عليه السلام ان الله عز وجل احتج على
الناس بما اتاهم الله وعرفهم والله اعلم **باب
الاعتقاد في الاستطاعة** قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله
عليه اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر عليه السلام
حين قيل له ايكون العبد مستطيعا قال نعم بعد
اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح البدن سليم
الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل فاذا تمت هذه
فهو مستطيع فقيل له مثل اي شيء فقال يكون الرجل
مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر ان يزني
الا ان يجد امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم فيمتنع كما
امتنع يوسف واما ان يخلي بينه وبينها فيزني فهو زان
ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون

قال يستطيعون الاخذ بما امروا والترك لما نهوا عنه
وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر محمد الباقر عليه السلم في التورية
مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك
وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني
اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي
ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك
لي

باب الاعتقاد في البدا

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه ان اليهود قالوا ان الله تبارك
وتعالى قد فرغ من الامر قلنا عز وجل كل يوم هو في شان
يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وقلنا يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وانه لا يمحو الا ما كان و
لا يثبت الا ما لم يكن فنسبتنا اليهود في ذلك الى القول
بالبدا ظاهر وتبعهم على ذلك من خالفنا من اهل
الاهواء المختلفة وقال الصادق عليه السلم ما بعث الله
نبيا قط الا حتى ياخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء
ونسخ الشرائع والاحكام بشريعة النبي صلى الله عليه واله
من ذلك ونسخ الكتب بالقران من ذلك وقال الصادق

عليه السلم من زعم ان الله بدا له عز وجل في شيء اليوم لم يعلمه
امس فابرأوا منه وقال عليه السلم من زعم ان الله تعالى بدا
له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم واما قول
الصادق عليه السلم ما بدا الله في شيء كما بدا له في اسمعيل
ابني فانه يقول ما ظهر الله سبحانه امر في شيء كما ظهر له في
ابني اسمعيل اذا اخترمه قبلي ليعلم انه ليس بامام بعدي
والله اعلم

باب الاعتقاد في النهي عن الجدال والمراء في الله عز وجل وفي دينه

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه قال الجدال في الله عز وجل
منهي عنه لانه يؤدي الى ما لا يليق به وسئل الصادق
عليه السلم عن قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال
اذا انتهى الكلام الى الله تعالى فامسكوا وكان الصادق
عليه السلم يقول يا ابن ادم لو اكل قلبك طاير ما ا
بصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف
بها ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه
الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملا عينك
منها فهو كما تقول والجدال في جميع امور الدين منهي
عنه وقال امير المؤمنين عليه السلم من طلب الدين بالجدل

بالجدال تزندق وقال الصادق عليه السلام يهلك اصحاب
الكلام وينجوا المسلمون ان المسلمين هم النجباء فاما
الاحتجاج على المخالفين بقول الائمة عليهم السلام او بمعاني
كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق وعلى من لا يحسن
فمحظور محرم وقال الصادق عليه السلام حاجوا الناس
بكلامي فان حجوكم كنت انا المحجوج لا انتم وروي عنه
عليه السلام انه قال كلام في حق خير من سكوت على باطل
وروي ان ابا الهذيل العلاف قال لهشام بن الحكم
اناظرك على ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان
غلبتك رجعت الى مذهبي فقال هشام ما انصفتني
بل اناظرك على اني ان غلبت رجعت الى مذهبي و
ان غلبتني رجعت الى امامي والله اعلم

باب الاعتقاد في اللوح والقلم

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان
والله اعلم

باب الاعتقاد في الكرسي

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في الكرسي
انه وعاء جميع الخلق والعرش والسموات والارض و
كل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه اخر هو العلم

وقد سئل عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع
كرسيه السموات والارض

باب الاعتقاد في العرش

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه انه جملة
جميع الخلق والعرش في وجه اخر هو العلم وسئل
عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على
العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من كل شيء فاما العرش الذي هو جملة جميع
الخلق فحملته اربعة من الملائكة لكل واحد منهم
ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة
بني آدم يسترزق الله لولد آدم وواحد منهم على صورة
الثور يسترزق الله للبهائم وواحد منهم على صورة
الاسد يسترزق الله للسباع وواحد منهم على
صورة الديك يسترزق الله للطير فهم اليوم هؤلاء
اربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش
الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من
الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم و
موسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي و
الحسن والحسين صلى الله عليهم هكذا روي بالاسانيد

الصحيحة عن الائمة عليهم السلم في العرش وحملته وانما صار
هؤلاء حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا
كانوا على شرايع الاربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم
وكذلك صار العلم من بعد محمد وعلي والحسن والحسين
الى من بعد الحسين من الائمة عليهم السلم

باب الاعتقاد في النفوس والارواح

قال الشيخ ابو
رحمة الله عليه اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح
التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي صلى
الله عليه وآله ان اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس
المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد
ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء
ولم تخلق للفناء لقول النبي صلى الله عليه وآله ما خلقتم
للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار
وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا
فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة و
منها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى
ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول

لكم

لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله عز وجل
ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه فما لم يرفع منها الى الملكوت بقي يهوي في
الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات
وقال عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال عز وجل
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الخ
وقال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل
احياء الخ وقال النبي صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال
الصادق عليه السلم ان الله تعالى آخى بين الارواح في
الاظلة تحت العرش قبل ان يخلق الابدان بالفي عام
فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى
بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وقال عليه السلم
ان الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتسائل فاذا
اقبل روح من الارض قد عوه فقد اقبلت من هول عظيم
ثم سالوه ما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق بهم

قال قد مات قالوا هوى هوى وقال الله تعالى ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى وقال الله تعالى فاما من خفت موازينه
فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية ومثل الدنيا
كمثل البحر والملاح والسفينة وقال لقمان لابنه يا بني ان
الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك
فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله واجعل
شراعها التوكل على الله فان نجوت فرحمة الله وان هلكت
فبذنوبك لا من الله واشد ساعاته يوم ولد ويوم يبعث
حيا ولقد سلمه الله تعالى على يحيى في هذه الساعات
فقال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا وقد سلم عيسى على نفسه فقال والسلام علي يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والاعتقاد في
الارواح انها ليس من جنس البدن وانه خلق اخر لقوله
ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين و
اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم انه فيهم خمسة
ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح
الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج ه

هو

هو قوة النشو والنما وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح
روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق
اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله عليه السلم
ومع الملئكة وهو من الملكوت وانا اصنف في هذا
المعنى كتابا اشرح فيه معاني هذه الجمل ان شاء الله تعالى

باب الاعتقاد في الموت

قيل لامير المؤمنين عليه السلم صف لنا الموت فقال على الخبير
سقطتم وهو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد
واما تخويف وتهويل لا يدرى من اي الفرق هو واما ولينا
والمطيع لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي
لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه يأتيه
الخبر مبهما مخوفا ثم لم يسويه الله باعدائنا ولكن نخرجه
من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا
تستصغروا عقوبة الله فان المسرفين من لا يلحقه
شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل عن
الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهما السلم ما الموت الذي
جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذ نقلوا عن

دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين
اذا انتقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما
اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم نظر
اليه من كان معه واذا هو بخلافهم لانهم كانوا اذا
اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم
ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين
عليه السلم وبعض من معه من خواصه تشرق الوانهم
وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض
انظروا اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام
فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر الى الجنان
الواسعة والنعم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن
الى قصر وهؤلاء اعداءكم كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب
ان ابي حدثني بذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم
وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل للامام
علي بن الحسين عليه السلم ما الموت فقال للمؤمن كنزع ثياب
وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال
بافخر الثياب واطيبها روائح واوطا المراكب وآنس

المنازل

المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل
انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها و
اوحش المنازل واعظم العذاب وقيل للامام محمد بن
امام علي الباقر عليهما السلم ما الموت فقال هو النوم الذي
ياتيكم في كل ليلة الا انه طويل المدة لا ينتبه منه الى
يوم القيمة فمن راى في منامه من اصناف الفرح ما لا
يقدر قدره اوراى في نومه من اصناف الاهوال ما لا يقدر
قدره فكذا حال من فرح في الموت ووجل فيه هذا هو
الموت فاستعدوا له وقيل للامام الصادق عليه السلم
صف لنا الموت فقال هو للمؤمن كاطيب ريح يشمه
فينعس لطيبه فينقطع التعب والالم كله عنه و
للكافر كلسع الافاعي وكلدغ العقارب واشد قيل
له فان قوما يقولون انه هو اشد من نشر المناشير و
قرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير قطب
الارحية في الاحداق فقال كذلك هو على بعض الكافرين
والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم
الذي هو اشد من هذا ومن عذاب الدنيا قيل له فما لنا نرى
كافرا يسهل عليه النزع فينطفئ وهو يتحدث ويضحك و

يتكلم وفي المؤمن يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافرين
من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال فما كان من
راحة هناك للمؤمنين فهو عاجل ثوابه وما كان من شدة
فهو تمحيصه من ذنوبه ليرد الى الآخرة نقيا نظيفا مستحقا
للثواب الله تعالى ليس له مانع دونه وما كان من سهولة هناك
على الكافرين فيوفي اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس
له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافرين
هناك فهو ابتداء عقاب الله عند نفاد حسناته ذلكم
بان الله عدل لا يجور ودخل الامام موسى بن جعفر عليهما السلم
على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا
له يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف
الموت فقال ان الموت هو المصفات يصفي المؤمنين من
ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم وكفارة آخر وزر عليهم ويصفي
الكافرين من حسناتهم فيكون لهم آخر لذة ونعمة او رحمة
تلحقهم وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا
فقد تخلى من الذنوب وصفي من الآثام تصفية وخلص حتى
نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا
دار الابد ومرض رجل من اصحاب الامام الرضا فعاده فقال كيف

تجدك

تجدك فقال لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة
مرضه فقال كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال ما لقيته ولكن
لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان
مستريح بالموت ومستراح به فجدد الايمان بالله تعالى و
بالولاية تكون مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وقيل للامام محمد بن الامام علي بن
الامام موسى عليه السلم ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت
فقال لانهم جهلوه وكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله تعالى
حقا لاحبوه وليعلموا ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال
ابا عبد الله عليه السلم ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء
المنقي لبدنه والنافي للالم عنه فقال لجهلهم بنفع الدواء
قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان من قد استعد للموت
حق الاستعداد انفع له من هذا الدواء لهذا المعالج انهم
لو علموا ما يؤدي اليه الموت من النعم لاستدعوه اشد مما
يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب
السلامات ودخل علي بن محمد عليه السلم على مريض من اصحابه وهو
يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت
لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت وتقذرت وتأذيت بما

عليك من الوسخ والقذرة واصابك قروح وجرب وعلمت
ان الغسل في الحمام يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخل فتغسل
ذلك عنك او تكره ان تدخل فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن
رسول الله قال فذلك الموت هو الحمام وهو اخر ما بقي عليك
من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت
وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل هم وغم واذا
وصلت الى سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم
وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل الحسن بن علي عليهما السلام
عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون ان ابي
حدثني بذلك عن ابيه عن جده عن الصادق عليه السلم انه
قال ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الكافر هو الميت
ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي يعني الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر وجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ما بالي لا احب الموت
قال الك مال قال نعم قال فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب
الموت وقال رجل لابي ذر رضي الله عنه ما بالنا نكره الموت
فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنتقلوا
من عمارة الى خراب وقيل له كيف ترى قدومنا على الله قال اما المحسن

فكا

فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق يقدم على
اهله ومولاه فقيل كيف حالنا عند الله فقال اعرضوا اعمالكم
على كتاب الله يقول الله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين

باب الاعتقاد في المسألة في القبور

واعتقادنا في المسائل في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب
بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وجنة نعيم في الاخرة
ومن لم يات بالصواب فله نزل من حميم وتصلية جحيم في
الاخرة واكثر ما يكون من عذاب القبر من النميمة وسوء
الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب
القبر على المؤمن مثل اختلاج العين او شرطة حجام ويكون
ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها الهموم
والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت فان
رسول الله صلى الله عليه واله كفن فاطمة بنت اسد في قميصه
بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه
فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها و
دخل القبر واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها
في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ابنك

ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه
وهو يقول اللهم اني استودعتها اياك ثم انصرف فقال
له المسلمون يا رسول الله انا رأيناك صنعت اليوم شيئا
لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابو طالب انها
كانت يكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها
واني ذكرت القيامة وان الناس يحشرون عراة فقالت وا
سوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت
ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها
الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك
وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه وانما سئلت
عن ربها فقالت الله ربي وسئلت عن نبيها فقالت
محمد وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها فقلت
لها هو ابنك ابنك

باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ رحمة الله عليه اعتقادنا في الرجعة انها حق
وقال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء
سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة
فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقع

الطا

الطاعون عن الذين يخرجون ويكثر عن الذين يقيمون
فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون
ويقول الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا
على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون
فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شاطئ بحر فلما وضعوا رحالهم
ناداهم الله تعالى موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة
عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله تعالى ثم مر بهم نبي
من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال يا رب لو شئت
لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك ويعبدوك
مع من يعبدك فاوحى الله تعالى فتحب ان احييهم لك
قال نعم فاحياهم الله تعالى له وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا
ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم فقال عز وجل او
كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى
يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر
الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام
كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم

ان الله على كل شيء قدير فهذا مات مائة سنة ثم
رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير
عليه السلم وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم
موسى عليه السلم لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام الله قالوا
لا نصدق به حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى عليه السلم يا رب ما اقول
لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم الله له فرجعوا
الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم
الاولاد وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم وقال الله لعيسى بن
مريم واذ تخرج الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم
عيسى باذن الله فرجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم
ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاثمائة
سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا
ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة فان قال قائل
ان الله تعالى قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل
لهم فانهم كانوا موتى وقد قال الله تعالى قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق

المرسلون وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا
كثير ان الرجعة كانت في الامم السابقة الامة بمثل ما يكون
في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثل ما يكون في الامم
السالفة مثل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب
على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل
مخالفونا انه اذا خرج المهدي عليه السلم نزل عيسى فصلى
خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان
الله تعالى قال اني متوفيك ورافعك الي وقال الله عز وجل
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال الله تعالى ويوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فاليوم
الذي يحشر فيه الجميع غير يوم الذي يحشر فيه فوج وقال
الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعني في الرجعة وذلك انه يقول ليبين لهم الذي
يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الاخرة و
ساجرد في الرجعة كتابا ابين فيه كيفيتها والدلالة على
صحة كونها ان شاء الله تعالى والقول بالتناسخ باطل
ومن دان بالتناسخ فهو كافر لان في التناسخ ابطال الجنة

والنار والله اعلم **باب الاعتقاد في البعث بعد الموت**
قال الشيخ اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق قال
النبي صلى الله عليه واله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب
اهله والله الذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون و
لتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا الجنة
او النار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق
نفس واحدة وبعثها قال عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة **باب الاعتقاد في الحوض**
قال الشيخ اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه ما بين
ايلة وصنعا وهو حوض النبي صلى الله عليه واله وان فيه
من الاباريق عدد نجوم السماء وان الوالي عليه يوم القيمة
امير المؤمنين عليه السلم يسقي منه اولياءه ويزود عنه
اعداءه ومن شرب منه لم يظما بعدها ابدا قال النبي
صلى الله عليه واله ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على
الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي
اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك لمن بدل
بعدي سحقا سحقا وقال ليردن على الحوض رجال ممن
صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الي دونهم اختلجوا فلاقولن

اي

اي رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا
بعدك **باب الاعتقاد في الشفاعة** قال
الشيخ اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى الله دينه من
اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب
فغير محتاجين الى الشفاعة وقال النبي صلى الله عليه واله
من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال علي
عليه السلم لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء و
الاوصياء والمؤمنين والملائكة وفي المؤمنين من يشفع
مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين
انسانا والشفاعة لا تكون لاهل الشك والشرك ولا
لاهل الكفر والجحود بل تكون للمذنبين من اهل التوحيد
باب الاعتقاد في الوعد والوعيد قال الشيخ
رضي الله عنه اعتقادنا ان من وعده الله على عمل ثوابا فهو
منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو بالخيار ان عذبه فبعدله
وان عفا عنه فبفضله وما الله بظلام للعبيد وقد قال
الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء والله اعلم **باب الاعتقاد فيما
يكتب على العبد** قال الشيخ رحمه الله عليه اعتقادنا في

ذلك انه ما من عبد الا وله ملكان موكلان به يكتبان
جميع اعماله ومن هم بحسنة ولم يعملها كتب عليه حسنة
فان عملها كتب له عشرة فان هم بسيئة لم يكتب حتى
عملها فان عملها كتب عليه سيئة واحدة والملكان
يكتبان على العبد كل شي حتى نفخ في الرماد قال الله عز وجل
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ومر امير المومنين عليه السلم برجل وهو يتكلم بفضول
الكلام فقال يا هذا انك تملي على ملكيك كتابا الى
ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال عليه السلم
لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا
تكلم كتب اما محسنا واما مسيئا وموضع الملكان من
ابن ادم الترقوتان صاحب اليمين يكتب الحسنات و
صاحب الشمال يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان
على العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان عمل الليل
باب الاعتقاد في العدل قال ابو جعفر
رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا
بما هو فوقه وهو تفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى

الا مثلها وهم لا يظلمون **باب الاعتقاد
في الاعراف** قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في
الاعراف انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون
كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه عليهم السلام
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من
انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم **باب الاعتقاد في الصراط**
قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في الصراط انه حق وانه
جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط
في وجه اخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه
الله تعالى جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم
القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز
على الصراط الا من كانت معه براة بولايتك **باب
الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر
واسمها على حدة** قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في ذلك ان هذه العقبات اسم كل عقبة منها اسم فرض
او امر او نهي فهو اتاها الانسان الى عقبة اسمها فرض

كان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله
فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجا
منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة و
يحبس عند كل عقبة فيسئل عما قصر فيه من معنى
اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى
حيوة لا موت فيها ابدا وسعد سعادة لا شقاوة معها
ابدا وسكن جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين و
الشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة
فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركه
من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى
في جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على
الصراط واسم عقبة منها الولاية توقف جميع الخلايق
عندها فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين والائمة
من بعده عليهم السلم فمن اتى بها نجا وجاوز ومن لم يات
بها بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم
انهم مسئولون واسم عقبة منها المرصاد وهو قول
الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول وعزتي وجلالي
لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها

الاما

الامانة واسم عقبة الصلوة واسم كل فرض او امر او نهي
عقبة تحبس عندها العبد فيسئل **باب
الاعتقاد في الحساب والموازين** قال الشيخ
اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه حججه فحساب
الانبياء والائمة عليهم السلم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل
نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم
وانه تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل
وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس
وذلك قول الله عز وجل ليكون الرسول عليكم وكونوا شهداء
على الناس وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال الله عز
وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
والشاهد امير المؤمنين وقوله تعالى ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق عليه السلم عن
قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين الانبياء والاوصياء
ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب فاما السؤال
فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى ولنسئلن الذين

ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب
فلا يسئل عنه الا من يحاسب قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة عليهم
السلام دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو
بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد الا
بعمله والا برحمة الله تعالى والله تعالى يخاطب عباده جميعهم
من الاولين والآخرين بمجمل حسنات عملهم مخاطبة واحدة
يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب
دون غيره لا تشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ
من حساب الاولين والآخرين في مقدار ساعة من
ساعات الدنيا ويخرج الله عز وجل لكل انسان كتابا
يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم
عليها بان يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا ويختم الله تعالى على افواههم وتشهد
ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون و
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما

كنتم

كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون و
ساخرج كيفية وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد

باب الاعتقاد في الجنة والنار

قال ابو جعفر عليه الرحمة اعتقادنا في الجنة انها دار
البقاء ودار السلامة ولا موت فيها ولا هرم ولا سقم
ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر
وانها دار الغناء والسعادة ودار المقامة والكرامة
لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها
خالدون وانها دار اهلها جيران الله واولياؤه و
احباؤه واهل كرامته وهم انواع مراتب منهم المتنعمون
بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ومنهم
المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه و
الارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين
والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير
كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت
عليه همته ويعطى ما عبد الله من اجله وقال الصادق عليه السلام

ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اصناف صنف منهم
يعبدونه رجاء ثوابه فتلك عبادة الاجراء و
صنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد
وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام و
اعتقادنا في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من
اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك
فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها
بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه
لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها
وانما تصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام
جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل
النار هم المشركون حقا لا يقضى عليهم فيموتون ولا يخفف
عنهم من عذابها كذلك لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا
حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا من الزقوم وان
استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا وينادون من مكان بعيد
ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا فان عدنا فانا ظالمون
فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا

تكلمون

تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم
ماكثون وروي انه يامر الله عز وجل برجال الى النار
فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا
يمشون الى المساجد ولا تحرقي لهم ايديهم فقد كانوا يرفعونها
الي بالدعاء ولا تحرقي لهم السنتهم فقد كانوا يكثرون
تلاوة القران ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون
الوضوء فيقول مالك يا اشقياء فما كان حالكم فيقولون
كنا نعمل لغير الله فقيل لهم ليأخذوا ثوابكم ممن عملتم له
واعتقادنا في النار والجنة انهما مخلوقتان وان
النبي صلى الله عليه واله قد دخل الجنة وراى النار حين
عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى
مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا
حتى ترفع الدنيا والاخرة كاحسن ما راها ويرى مكانه
في الاخرة ثم يخير بين الدنيا والاخرة فيختار الاخرة فح
يقبض روحه وفي العادة ان يقول الناس فلان يجود
بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا عن طيبة نفس غير
مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة ادم فهي جنة من
جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليست الجنة

دنا

الخلد ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا
ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في
النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه
مكانه من النار فيقول له هذا مكانك الذي لو عصيت الله
لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه
من الجنة فيقال هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت
فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون واول المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل الدنيا
عشر مرات **باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي
من عند الله عز وجل بالكتب في الامر والنهي** قال
الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل
لوحا فاذا اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين
اسرافيل فنظر فيه فقرا ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه
ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء واما الغشوة
التي كانت تاخذ النبي صلى الله عليه واله فانها كانت تكون
عند مخاطبة الله عز وجل اياه حتى يثقل ويعرق واما جبرئيل
فانه كان لا يدخل عليه حتى يستاذنه اكراما له وكان يقعد

بين

بين يديه قعدة العبد **باب الاعتقاد في
نزول القران في ليلة القدر** قال الشيخ رضي الله عنه
اعتقادنا في القران انه نزل في شهر رمضان في ليلة
القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم انزل من البيت
المعمور في مدة عشرين سنة فان الله تبارك وتعالى
اعطى نبيه العلم جملة واحدة ثم قال له ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه
فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه **باب الاعتقاد
في ان القران كلام الله ووحيه** قال الشيخ اعتقادنا في
القران انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه قصص
الحق وانه قول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك وتعالى
محدثه ومنزله وربه وحافظه **باب الاعتقاد
في نزول القران** قال الشيخ اعتقادنا ان القران الذي انزله الله
تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه واله هو ما بين الدفتين وهو ما
في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند
الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح

نخ مبلغ

سورة واحدة والفيل ولايلاف سورة واحدة فمن
من نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب
وما روى من ثواب قراءة القران كل سورة من القران
وثواب من ختم القران كله وجواز قراءة سورتين في
ركعتين نافلة والنهي عن القران بين سورتين في ركعة
فريضة تصديق لما قلناه في امر القران وان مبلغه ما
في ايدي الناس وكذلك ما روى عن النهي عن قراءة
القران كله في ليلة وانه لا يجوز ان يختم اقل من ثلاثة ايام
تصديق لما قلناه ايضا بل نقول انه قد نزل الوحي
الذي ليس بقران ما لو جمع الى القران لكان مبلغه سبعة
عشرة الف اية وذلك مثل قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله
ان الله يقول لك يا محمد دار خلقي ومثل قوله اتق شحناء
الناس وعداوتهم ومثل قوله عش ما شئت فانك ميت
واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
ملاقيه وشرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى
عن الناس ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل
يوصيني بالسواك حتى خفت ان ادرد او احفى و
ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه

وما

وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها
وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب
له اجلا يعتق فيه ومثل قول جبرئيل عليه السلم للنبي صلى الله
عليه وآله حين فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله يأمرك
ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة ومثل قوله عليه السلم
امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض
ومثل قوله عليه السلم انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم
الناس الا بمقدار عقولهم ومثل قوله عليه السلم ان
جبرئيل اتاني من قبل ربي بامر قرت به عيني وفرح
به صدري وقلبي يقول ان عليا امير المؤمنين وقائد
الغر المحجلين ومثل قوله عليه السلم نزل علي جبرئيل فقال
يا محمد ان الله تعالى قد زوج فاطمة عليا من فوق
عرشه واشهد على ذلك ملائكته فزوجها منه في
الارض واشهد على ذلك خلقك ومثل هذا كثير
كله وحي ليس بقران ولو كان قرانا لكان مقرونا به و
موصولا اليه غير مفصول منه كما كان امير المؤمنين عليه السلم
جمعه فلما جاءهم به قال هذا كتاب ربكم كما انزل على
نبيكم لم يزد فيه حرف ولا ينقص منه حرف فقالوا لا حاجة

لا لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف وهو يقول
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس
ما يشترون وقال الصادق عليه السلم القرآن واحد نزل
من عند واحد على واحد وانما الاختلاف من جهة الرواة
وكلما كان في القرآن مثل قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر ومثل قوله ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات وما اشبه ذلك فاعتقادنا
فيه انه انزل اياك اعني واسمعي يا جاره وكلما كان
في القرآن او فصاحه فيه بالخيار وكلما كان في القرآن
يا ايها الذين امنوا فهو في التورية يا ايها المساكين
وما من آية اولها يا ايها الذين امنوا الا وعلي بن ابي
طالب قايدها واميرها وشريفها واولها وما من آية
تسوق الى الجنة الا وهي في النبي صلى الله عليه وآله والائمة
عليهم السلم وفي اشياعهم واتباعهم وما من آية تسوق
الى النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت
الايات في ذكر الاولين وما كان فيها من خير فهو جاد

في اهل

في اهل الخير وما كان منها من شر فهو جاد في اهل الشر
ليس في الانبياء خير من النبي ولا في الاوصياء افضل من
اوصيائه عليهم السلم ولا في الامم افضل من هذه الامة الذين
هم شيعة اهل بيته في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار
شر من اعدائهم والمخالفين لهم

باب الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج

قال الشيخ رضي الله عنه
اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج صلوات الله عليهم
انهم افضل من الملئكة وقول الملئكة لله عز وجل لما قال
لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك و
نقدس لك هو تمني فيها المنزلة آدم ولم يتمنوا الا منزلة
فوق منزلتهم والعلم يوجب فضله قال الله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض و
اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فهذا كله يوجب تفضيل
آدم على الملئكة وهو نبي لهم بقول الله تعالى انبئهم باسمائهم

فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون الخ ولا تثبت تفضيل
ادم على الملئكة اجمعون امر الله الملئكة بالسجود لادم وقوله
فسجد الملئكة كلهم اجمعون ولم يامرهم الله بالسجود الا لمن
هو افضل منهم وكان سجودهم لله عز وجل عبودية وطاعة
لادم واكراما لما اودع الله صلبه من النبي والائمة عليهم السلم و
قال النبي صلى الله عليه واله انا افضل من جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل ومن جميع الملئكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد
ادم واما قول الله عز وجل لن يستنكف ان يكون عبدا لله ولا
الملئكة المقربون فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على عيسى عليه
السلم وانما قال الله تعالى ذلك لان الناس منهم من كان يعتقد
الربوبية لعيسى ويتعبد له وهم صنف من النصارى و
منهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم فقال الله تعالى
لن يستنكف المعبودون دوني ان يكونوا عبادا لي والملائكة
روحانيون معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون لا ياكلون ولا يشربون ولا يالمون ولا يسقمون
ولا يشيبون ولا يهرمون طعامهم التسبيح والتقديس و
عيشهم من نسيم العرش وتلذذهم بانواع العلوم خلقهم الله

انوارا

انوارا وارواحا كما شاء واراد وكل صنف منهم يحفظ مما
نوعا مما خلق وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان
الحال التي يصيرون اليها افضل من حال الملئكة والله اعلم

باب الاعتقاد في عدد الانبياء والاوصياء عليهم السلم

قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا في عددهم انهم مائة
الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة الف وصي واربعة
وعشرون الف وصي لكل نبي منهم وصي اوصى اليه بامر الله تعالى
ونعتقد فيهم انهم جاؤا بالحق من عند الحق فان قولهم قول
الله وامرهم امر الله تعالى وطاعتهم طاعة الله تعالى ومعصيتهم
معصية الله تعالى وانهم لم ينطقوا الا عن الله تعالى عن وحيه
وان سادة الانبياء خمسة الذين عليهم دار الوحي وهم اصحاب
الشرايع وهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه واله وان محمدا سيدهم وافضلهم جاء بالحق وصدق
المرسلين وان الذين كذبوا لذائقوا العذاب الاليم وان
الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون ويجب ان نعتقد
ان الله عز وجل لم يخلق خلقا افضل من محمد والائمة عليهم السلم
وانهم احب الخلق الى الله واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما اخذ

الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى وان الله بعث نبيه صلى الله عليه واله الى الانبياء في الذر و
ان الله عزوجل اعطى كل نبي على قدر معرفته ومعرفة نبينا صلى
الله عليه واله وسبقهم الى الاقرار به وان الله تبارك وتعالى خلق
جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلم ولولاهم ما خلق
الله السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا ادم ولا حوا ولا
الملئكة ولا شي مما خلق واعتقادنا ان حجج الله تعالى
على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه واله الائمة الاثنى عشر
اولهم امير المؤمنين عليه السلم ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن
الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر
ثم الرضا علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن
بن علي ثم الحجة القائم صاحب الزمان خليفة الله في ارضه
صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا فيهم انهم ابواب الله
والسبيل اليه وانهم الصراط المستقيم والادلاء عليه وانهم
عيبة علمه واركان توحيده وانهم معصومون من الخطاء
والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وان لهم المعجزات والبراهين والدلائل وانهم
امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وان

مثلهم

مثلهم في هذه الامة كمثل سفينة نوح او كباب حطة
وانهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون ونعتقد فيهم ان حبهم ايمان و بغضهم
كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله
ونعتقد ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه ظاهرا
او خائف مغمور ونعتقد ان حجة الله في ارضه وخليفته
على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر م ح م د بن
حسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وانه هو الذي
اخبر به النبي صلى الله عليه واله عن الله عزوجل باسمه و نسبه
وانه هو الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق
الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه
بالاذان ويكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدي الذي
اخبر النبي صلى الله عليه واله انه اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه
السلم يصلي خلفه ويكون اذا صلى خلفه كمن كان مصليا
خلف رسول الله صلى الله عليه واله لانه خليفته ونعتقد انه

لا يجوز ان يكون القائم غيره بقي في غيبته ما بقي ولو بقي في غيبته
عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لان النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم
السلم دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا وبه بشروا صلوات
الله عليهم اجمعين وقد اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية

باب الاعتقاد في العصمة

قال الشيخ ابو جعفر رض
اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملئكة انهم معصومون
مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا صغيرا و
لا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ومن نفى عنهم العصمة في شي من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا
فيهم انهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم
الى اواخرها لا يوصفون في شي من احوالهم بنقص ولا جهل

باب الاعتقاد في الغلو والتفويض

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله عليه اعتقادنا في الغلاة والمفوضة
انهم كفار بالله جل اسمه وانهم اشر من اليهود والنصارى و
المجوس والقدرية والحرورية والجبرية ومن جميع اهل البدع
والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم بشي
وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم و
النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن

كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال الله عز وجل لا تغلوا
في دينكم واعتقادنا في النبي صلى الله عليه واله انه سم في
غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره
فمات منها وامير المؤمنين عليه السلم قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه
الله ودفن بالغري والحسن بن علي عليه السلم قتله سمته امرأته
جعدة بنت الاشعث الكندي لعنها الله فمات من ذلك و
الحسين بن علي عليه السلم قتل بكربلا وقاتله سنان بن انس لعنه
الله وعلي بن الحسين سيد العابدين عليه السلم سمه الوليد بن
عبد الملك فقتله والباقر بن علي سمه ابرهيم بن الوليد
فقتله والصادق عليه السلم سمه المنصور فقتله وموسى بن
جعفر عليه السلم قتله هرون الرشيد بالسم والرضا علي بن
موسى عليه السلم فقتله مامون بالسم وابو جعفر محمد بن علي
عليه السلم قتله المعتصم بالسم وعلي بن محمد عليه السلم قتله المتوكل
بالسم والحسن بن علي عليه السلم قتله المعتمد بالله بالسم واعتقادنا
في ذلك انه جرى عليهم على الحقيقة وانه ما شبه للناس
امرهم كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم بل شاهدوا قتلهم على

الحقيقة والصحة لا على الحسبان والخيلولة ولا على الشك
والشبهة فمن زعم انهم شبهوا او واحد منهم فليس من ديننا
على شيء ونحن منه براء وقد اخبر النبي صلى الله عليه واله و
الائمة عليهم السلم انهم مقتولون فمن قال انهم لم يقتلوا فقد
كذبهم ومن كذبهم فقد كذب الله عز وجل وكفر به وخرج من
الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين وكان الرضا عليه السلم يقول في دعائه
اللهم اني ابرا اليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق
اللهم اني ابرا اليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في انفسنا
اللهم لك الخلق ومنك الامر واياك نعبد واياك نستعين
اللهم انت خالقنا وخالق اباءنا الاولين واباءنا الاخرين
اللهم لا يليق الربوبية الا بك ولا تصلح الالوهية الا لك والعن
النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين
لقولهم من بريتك اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك
لانفسنا ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا اللهم
من زعم انا ارباب فنحن اليك منه براء ومن زعم ان
الينا الخلق وعلينا الرزق فنحن اليك منه براء كبراءة عيسى
من النصارى اللهم انا لا ندعهم الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا

بما

بما يقولون رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروي
عن زرارة انه قال قلت للصادق عليه السلم ان رجلا من
ولد عبد الله بن سبا يقول بالتفويض قال وما التفويض
قلت يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا ثم فوض اليهما
فخلقا ورزقا واحييا واماتا فقال كذب عدو الله اذا رجعت
اليه فاقرا عليه الاية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء
وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته فكانما
القمته حجرا فقال فكانما خرس وقد فوض الله عز وجل الى
نبيه امر دينه قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا وقد فوض الله ذلك الى الائمة عليهم السلم
وعلامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم الى مشايخ
قم وعلمائهم الى القول بالتقصير وعلامة الحلاجية من
الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع دينهم بترك الصلوة و
جميع الفرائض ودعوى المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى
الانطباع الحق والحق لهم وان الولي اذا خلص وعرف
مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء عليهم السلم ومن علاماتهم

دعوى الكيميا ولا يعلمون شيئا الا الدغل والشقشقة بالشبهة
والرصاص من على المسلمين

باب الاعتقاد في الظالمين

قال الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه اعتقادنا فيهم
انهم ملعونون والبراءة منهم واجبة قال الله عز وجل ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وهم بالآخرة هم كافرون وقال ابن عباس في تفسير هذه الآية
ان سبيل الله في هذا الموضع علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة
وفي كتاب الله عز وجل امامان امام عدل وامام ضلالة قال
الله عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقال الله عز وجل
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين
ولما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة قال النبي صلى الله عليه واله من ظلم عليا مقعدي
هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء عليهم السلام
قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم وقال الله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر

على

على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال
الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم وقال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وقال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار والظلم هو وضع شيء في غير موضعه فمن ادعى
الامامة وليس بامام فهو ظالم ملعون ومن وضع الامامة
في غير اهلها فهو ظالم ملعون وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
من جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد
نبوتي فقد جحد الله ربوبيته وقال النبي صلى الله عليه واله
لعلي عليه السلام يا علي انت المظلوم بعدي من ظلمك ومن
انصفك فقد انصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن
والاك فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني ومن اطاعك
فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واعتقادنا فيمن
جحد امامة امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام انه بمنزلة من
جحد نبوة جميع الانبياء عليهم السلام واعتقادنا فيمن اقر بامير المؤمنين

وجحد وانكر واحدا من بعده من الائمة انه بمنزلة من
اقر بجميع الانبياء وانكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقال
الصادق عليه السلم المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا وقال النبي صلى
الله عليه وآله الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي
بن ابي طالب وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم
معصيتي من انكر واحدا منهم فقد انكرني وقال الصادق
عليه السلم من شك في كفر اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر وقال
امير المؤمنين علي عليه السلم ما زلت مظلوما منذ ولدتني امي
حتى ان عقيلا كان يصيبه الرمد فيقول لا تذروني حتى
تذروا عليا فيذروني وما بي رمد واعتقادنا فيمن قاتل
عليا قول النبي صلى الله عليه وآله من قاتل عليا فقد قاتلني ومن
حارب عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقوله
عليه السلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم انا حرب لمن
حاربكم وسلم لمن سالمكم واما فاطمة عليها السلم واعتقادنا
فيها انها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين
وان الله يغضب بغضبها ويرضى لرضاها وانها خرجت
من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبيها وبما نعي
ارثها وقال النبي صلى الله عليه وآله ان فاطمة بضعة مني من

اذاها

اذاها فقد اذاني ومن عاصاها فقد عاصاني ومن سرها
فقد سرني وقال النبي صلى الله عليه وآله ان فاطمة بضعة مني و
هي روحي التي بين جنبي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما
سرها واعتقادنا في البراءة انها واجبة من الاوثان الاربعة
والانداد الاربعة ومن جميع اتباعهم واشياعهم وانهم
شر خلق الله ولا يتم الاقرار بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلم
الا بالبراءة من اعدائهم واعتقادنا في قتلة الانبياء و
قتلة الائمة عليهم السلم انهم كفار مشركون مخلدون
في اسفل درك من النار ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرنا
فليس عندنا من دين الله في شيء والله اعلم

باب الاعتقاد في التقية

قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في التقية انها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوة
وقيل للصادق عليه السلم يا ابن رسول الله انا نرى في المسجد
رجلا يعلن بسب اعدائكم ويشتمهم فقال ما له لعنه
الله يعرض بنا وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال الصادق عليه السلم
في تفسير هذه الاية فلما نزلت الاية قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تسبوا عليا فان ذاته ممسوس بذات الله

قال لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب ولي
الله فقد سب الله وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم
من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
تعالى والتقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم
فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله ودين الامامية
وخالف الله ورسوله والائمة عليهم السلم وسئل الصادق
عليه السلم عن قول الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقيكم
قال اعملكم بالتقية وقد اطلق الله تعالى اظهار موالات
الكافرين في حال التقية وقال عز من قائل لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقال عز وجل
لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون وقال الصادق عليه السلم اني لاسمع
الرجل في المسجد يشتمني فاستتر منه بالسارية كيلا يراني
وقال عليه السلم خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية
ما دامت الامرة صبيانية وقال عليه السلم الرياء مع المؤمن شرك
ومع المنافق في داره عبادة وقال عليه السلم من صلى معهم في الصف

الاول

الاول فكانما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصف
الاول وقال عليه السلم عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم
وصلوا في مساجدهم وقال عليه السلم كونوا لنا زينا ولا تكونوا
علينا شينا وقال عليه السلم رحم الله من حببنا الى الناس
ولم يبغضنا اليهم وذكر القصاصون عند الصادق عليه السلم
فقال لعنهم الله يشنعون علينا وسئل الصادق عليه السلم
عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا وقال عليه السلم من
اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان ناطق عن الله فقد
عبد الله وان كان الناطق عن ابليس وسئل الصادق
عليه السلم عن قول الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قال
هم القصاص وقال النبي صلى الله عليه وآله من اتى ذا بدعة فوقره
فقد سعى في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء
من امور الدين كاعتقادنا في جميع امور الدين **باب
الاعتقاد في اباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم** قال الشيخ
اعتقادنا في اباء النبي صلى الله عليه وآله انهم مسلمون من
ادم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما وامه امنة بنت
وهب كانت مسلمة وقال النبي صلى الله عليه وآله اخرجت من
نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم وروى ان عبد المطلب

كانت حجته اباطالب وعليه **باب الاعتقاد في العلوية**
قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في العلوية انهم ال رسول الله
وان مودتهم واجبة لانها اجر النبوة قال عز وجل قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ
ايدي الناس وطهارة لهم الا صدقتهم لامائهم وعبيدهم و
صدقة بعضهم على بعض واما الزكوة فانها تحل لهم اليوم عوضا
عن الخمس لانهم قد منعوا منه واعتقادنا في المسيء منهم ان
له ضعف العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعفي الثواب و
بعضهم اكفاء بعض لقول النبي صلى الله عليه واله حين نظر الى بني
ابي طالب على وجعفر بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا وقال
الصادق عليه السلم من خالف دين الله وتولى اعداءه او عادى
اولياء الله فالبراءة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة
كان وقال امير المومنين عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية تواضعك
في شرفك اشرف لك من شرف ابائك وقال الصادق
عليه السلم ولايتي لامير المومنين عليه السلم احب الي من ولادتي
منه وسئل الصادق عليه السلم عن ال محمد فقال ال محمد من حرم
على رسول الله نكاحه وقال الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا و
ابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير

منهم

منهم فاسقون وسئل الصادق عليه السلم من قول الله عز وجل
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله فقال الظالم لنفسه منا ما لا يعرف حق الامام و
المقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات باذن
الله هو الامام وسئل اسمعيل اباه الصادق عليه السلام
ما حال المذنبين منا فقال ليس باماينكم ولا اماني اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به وقال ابو جعفر الباقر
عليه السلم في حديث طويل ليس بين الله وبين احد قرابة
احب الخلق الى الله واكرمهم عليه اتقاهم له واعلمهم بطاعته
والله ما يتقرب الى الله عز وجل ثناؤه الا بطاعته ما معنا
براءة من النار ولا على الله لاحد حجة من كان لله مطيعا
فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا ينال
ولايتنا الا بالورع والعمل الصالح فقال نوح عليه السلم رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال
رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي

ورحمني لكن من الخاسرين وسئل الصادق عليه السلم عن قوله
تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من زعم انه امام وليس
بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا
فاطميا وقال الصادق عليه السلم ليس بينكم وبين من خالفكم
الا المضمر قيل فاي شيء المضمر قال الذي يسمونه البراءة
فمن خالفكم وابرؤا منه وان كان علويا فاطميا وقال
الصادق عليه السلم في ابنه عبد الله انه ليس على شيء مما
انتم عليه واني ابرا منه برا الله منه **باب الاعتقاد**
في الاخبار المفسرة والمجملة قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في الاخبار المفسرة انه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلم
باب الاعتقاد في الحظر والاباحة قال الشيخ رضي
الله عنه اعتقادنا في ذلك ان الاشياء كلها مطلقة
حتى يرد في شيء منها نهي **باب الاعتقاد في**
الاخبار الواردة في الطب قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا
في الاخبار الواردة في الطب انها على وجوه منها ما قيل على هوى
مكة والمدينة فلا يجوز استعماله في سائر الاهوية ومنها ما
اخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه

الحديث

اذ كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في
الكتب لتقبيح صورة المذاهب عند الناس ومنها ما وقع
فيه وهم وسهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه و
نسي بعضه وما روي في العسل انه شفاء من كل داء
فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد وما روي في
الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك
اذا كان بواسيره من حرارة وما روي في الباذنجان
من الشفاء انه في وقت ادراك الرطب لمن ياكل الرطب
دون غيره من ساير الاوقات واما الادوية العلل الصحيحة
عن الائمة عليهم السلم فهي آيات القران وسوره والادعية
على حسب ما وردت به الاثار بالاسانيد القوية والطرق
الصحيحة وقال الصادق عليه السلم كان فيما مضى يسمى الطبيب
المعالج فقال موسى عليه السلم يا رب من اين الداء قال من
عندي قال فما الدواء فقال مني قال فما يصنع الناس
بالمعالج فقال يطيب انفسهم بذلك فسمي الطبيب طبيبا
بذلك واصل الطب التداوي وكان داود عليه السلم ينبت في
محرابه في كل يوم حشيشة فيقول خذني فاني اصلح لكذا
وكذا فرأى اخر عمره حشيشة تنبت في محرابه فقال ما اسمك

فقالت انا الخروبة فقال داود عليه السلم الان خرب المحراب
فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك وقال النبي صلى الله عليه واله من
لم يشفه الحمد لله فلا شفاه الله **باب الاعتقاد
في الحديثين المختلفين** قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في الاخبار الصحيحة عن الائمة عليهم السلم انها موافقة لكتاب
الله تبارك وتعالى متفقة المعاني غير مختلفة لانها ماخوذة
من طريق الوحي عن الله سبحانه ولو كانت من عند غير الله
لكانت مختلفة ولا يكون اختلاف ظواهر الاخبار الا لعلل
مختلفة مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق رقبة وجاء في
خبر اخر صيام شهرين متتابعين وجاء في خبر اطعام
ستين مسكينا وكلها صحيحة والصيام لمن لم يجد العتق
والاطعام لمن لم يستطع الصيام وقد روي انه يتصدق
بما يطيق وذلك محمول لمن لم يقدر على الطعام ومنها ما
يقوم كل واحد منها مقام الاخر مثل ما جاء في كفارة اليمين
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او
كسوتهم او تحرير رقبة كان ذلك عند الجهال مختلفا وليس
مختلف بل كل واحد من هذه الكفارات تقوم مقام الاخرى
وفي الاخبار ما ورد للتقية وروي عن سليم بن قيس الهلالي

انه

انه قال قلت لامير المومنين عليه السلم اني سمعت من سلمان و
مقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله
صلى الله عليه واله غير ما في ايدي الناس وسمعت منكم تصديق
ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من
تفسير القران ومن الاحاديث عن نبي الله انتم تخالفونهم
فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون
على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدين ويفسرون
القران بارائهم قال فقال علي عليه السلم قد سالت فافهم
الجواب فان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها
وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله على عهده حتى
قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت الكذابة علي فمن
كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه
من بعده وانما اتيكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس
رجل منافق مظهر الايمان متصنع بالعبادة لم يتاثم و
لا يتحرج ان يكذب على رسول الله عليه السلم متعمدا فلو علم
الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه و
لكنهم قالوا هذا صحب رسول الله صلى الله عليه واله وراه و

سمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله تعالى
عن المنافقين بما اخبر به ووصفهم بما وصفهم فقال
عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع
لقولهم ثم تفرقوا بعده فتفرقوا الى ائمة الضلالة والدعاة
الى النار بالزور والكذب والبهتان فولاهم الاعمال و
اكلوا بهم الدنيا وحملوهم على رقاب الناس وانما الناس
مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة
وسمع رجل اخر من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم يحفظه
على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به و
يعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه واله فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا امر به ثم
نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا
يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون ان سمعوه انه منسوخ لرفضوه
ورجل رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه مبغض لكذب
خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه واله
لم يسهو بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه

ولم

ولم ينقص منه وعلم الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ و
رفض المنسوخ وان امر النبي صلى الله عليه واله مثل القران
ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان
من رسول الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان كلام عام و
كلام خاص مثل القران قال الله عز وجل في كتابه وما
اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاشتبه
على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله وليس كل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله يسئلونه ويستفهمونه لان
فيهم قوما كانوا يسئلونه ولا يستفهمونه لان الله تبارك
وتعالى نهيهم عن السؤال حيث يقول يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا
عنها حين ينزل القران تبد لكم عفا الله عنها والله
غفور رحيم قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها
كافرين فامتنعوا عن السؤال حتى انهم كانوا يحبون
ان يجيء الاعرابي والبدوي فيسال وهم يسمعون
وكنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه واله في كل ليلة و
اخلو به كل يوم خلوة يجيبني عما اسال وادور به حيث
ما دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله انه لم يصنع

ذلك باحد غيري فربما كان ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت
عليه في بعض منازله اخلاني واقام نساءه فلم يبق غيري و
غيره واذا اتاني هو للخلوة واقام في بيتي لم تقم عنا فاطمة
ولا احد من ابناي وكنت اذا سالته اجابني واذا سكت
ونفدت مسائلي ابتداني فما انزلت على رسول الله صلى الله
عليه واله اية من القران ولا شيء علمه من حلال او حرام او امر
او نهي او طاعة او معصية او شيء كان او يكون الا وقد
علمنيه واقرانيه واملاه علي وكتبته بخطي واخبرني بتاويل
ذلك وظهره وبطنه فحفظته لم انس منه حرفا وكان صلى الله
عليه واله اذا اخبرني بذلك كله يضع يده على صدري ثم يقول
اللهم املا قلبه علما وفهما ونورا وحلما وايمانا وعلما ولا تجهله
واحفظه ولا تنسه فقلت له ذات يوم بابي انت وامي يا
رسول الله هل تخوف علي النسيان فقال يا اخي لست اتخوف
عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل انه قد
استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك
قلت يا رسول الله ومن شركائي قال الذين قرن الله عز وجل
طاعتهم بطاعته وبطاعتي فقلت من هم يا رسول الله قال
الذين قال تبارك وتعالى فيهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله

واطيعوا

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا نبي الله من هم قال
الاوصياء الذين هم الاوصياء بعدي ولا يتفرقوا حتى يردوا
علي حوضي هادين مهديين لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان
من خذلهم هم مع القران والقران معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم
بهم ينتصر امتي وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب لهم الدعاء
قلت يا رسول الله سمهم لي قال انت يا علي ثم ابني هذا ووضع
يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين
ثم ابنه سميك يا اخي هو سيد العابدين ثم ابنه سميي محمد
باقر علمي وخازن وحي الله تعالى وسيولد علي في زمانك
يا اخي فاقراه مني السلام وسيولد محمد في حيوتك يا حسين
فاقراه مني السلام ثم يكمله اثني عشر اماما من ولدك الى
مهدي اسمه م ح م د الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما
ملئت قبله جورا وظلما واني لاعرف سليم بن قيس حيث
يبايع بين الركن والمقام واعرف اسماء انصاره وقبايلهم
قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلم
بعد بالمدينة بعدما ملك معوية فحدثتهما الحديث عن ابيهما
قالا صدقت قد حدثك امير المومنين عليه السلم بهذا الحديث
ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله

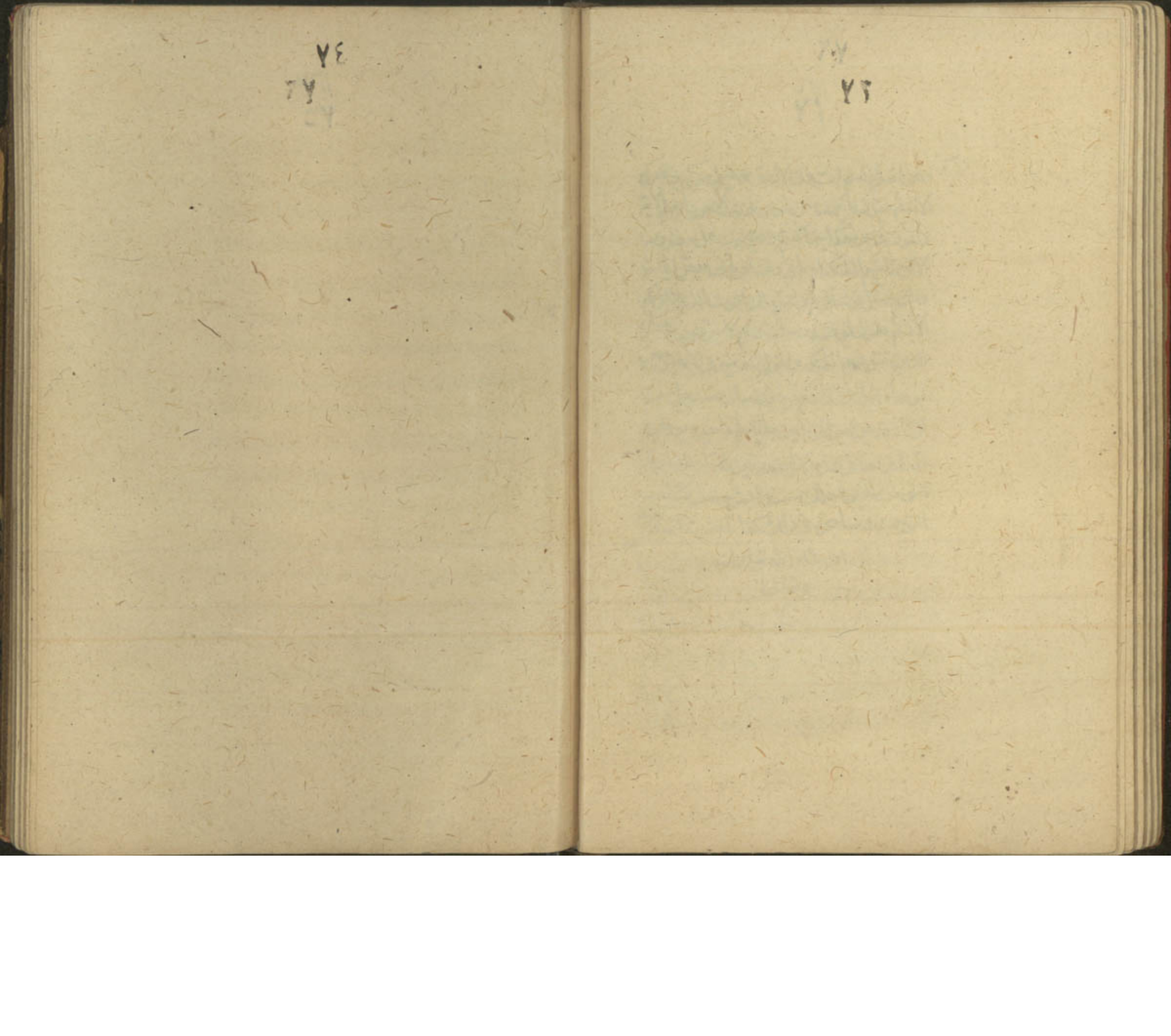
كما حدثتك فلم يزد فيه حرفا ولم ينقص منه حرفا وقال سليم
بن قيس ثم لقيت علي بن الحسين عليه السلام وعنده ابنه محمد بن
علي ابو جعفر عليه السلام فحدثته بما سمعت من ابيه وما سمعته
من امير المؤمنين فقال علي بن الحسين عليه السلام قد اقرأني
امير المؤمنين من رسول الله وهو مريض وانا صبي ثم قال
ابو جعفر واقرأني جدي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا صبي قال ابان بن ابي عياش فحدثت علي بن الحسين
كله عن سليم بن قيس الهلالي قال صدق وقد جاء جابر
بن عبد الله الانصاري الى ابني محمد وهو يختلف الى الكتاب
فقبله واقرأه السلام من رسول الله قال ابان بن ابي
عياش فحججت بعد موت علي بن الحسين فلقيت ابا جعفر
محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فحدثته بهذا الحديث
كله فاغرورقت عيناه وقال صدق سليم رحمه الله وقد
اتى بعد قتل جدي الحسين وانا عنده فحدثه بهذا الحديث
بعينه فقال له عليه السلام صدقت يا سليم قد حدثني بهذا
الحديث ابي عن امير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب الله عز وجل
ما يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا وليس بمختلف
لا متناقض وذلك مثل قوله تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا

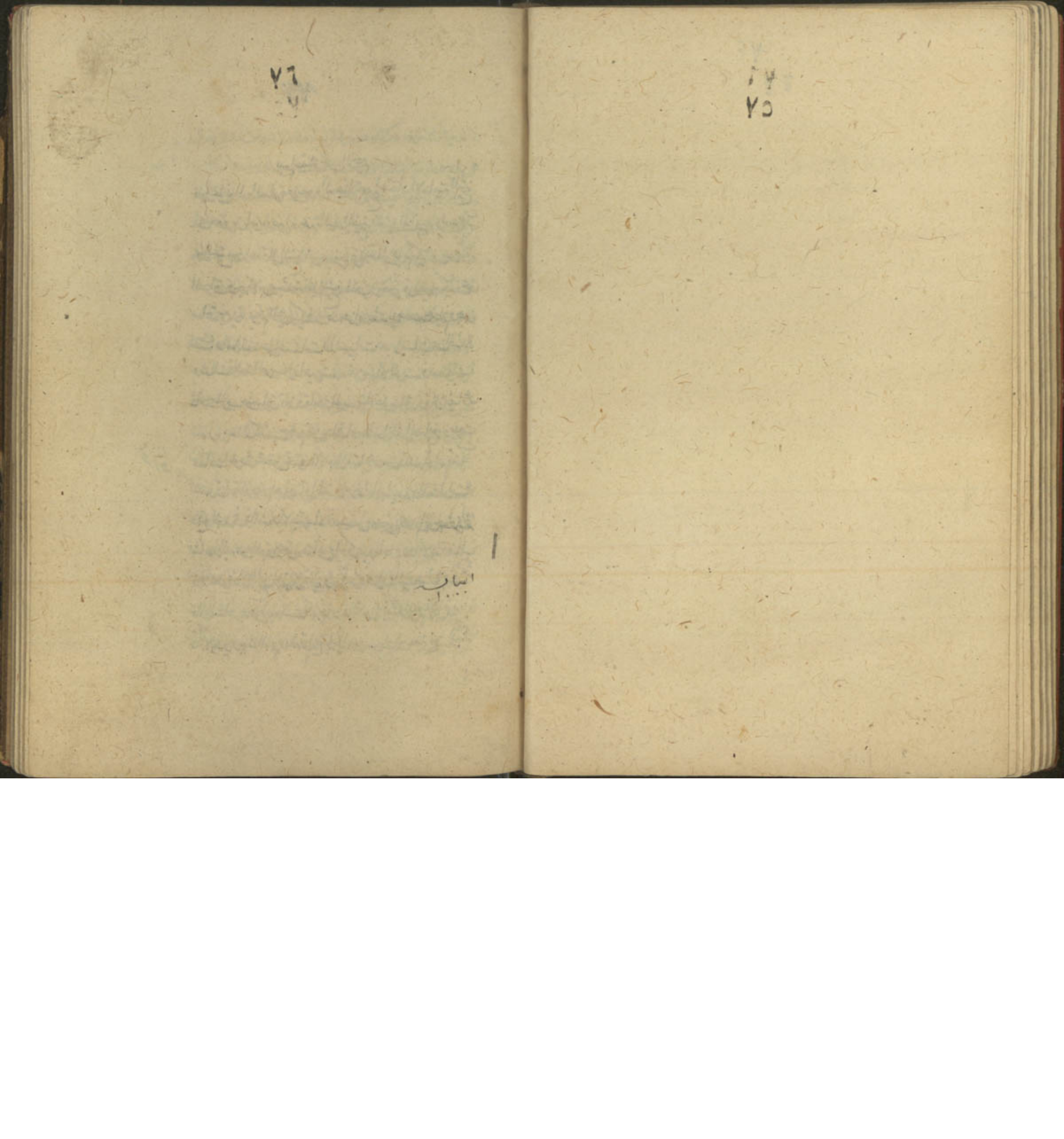
لقاء

لقاء يومهم هذا وقوله تعالى نسوا الله فنسيهم ثم يقول
بعد ذلك وما كان ربك نسيا ومثل قوله عز وجل
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا ومثل قوله عز وجل ويوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله تعالى
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم يقول عز وجل لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ويقول عز وجل اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون ومثل قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ثم يقول عز وجل لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقال عز وجل وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
ثم يقول وكلم الله موسى تكليما وقال وناداهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة ويقول يا ايها النبي ويقول يا ايها
الرسول وقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية
ثم يقول ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم يقول كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومثل قوله عز وجل ءامنتم
من في السماء الآية وقوله الرحمن على العرش استوى وقال



وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
الاية ثم يقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية
ويقول وهو معكم اينما كنتم ويقول هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات
ربك ومثل قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم
الاية ثم يقول توفته رسلنا وهم لا يفرطون ويقول
الذين تتوفيهم الملئكة ويقول الله يتوفى الانفس حين
موتها ومثله في القران كثير فقد سال عنه رجل من
الزنادقة عن امير المؤمنين عليه السلم فاخبره بوجوه
اتفاق معاني هذه الايات وبين له تاويلها وقد
اخرجت الخبر في ذلك بسنده بشرحه في كتاب
التوحيد وساجرد في ذلك كتابا بمشية الله وعونه
ان شاء الله تبارك
وتعالى
م





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة على محمد وآله هذا تصحيح اعتقاد الامامية للشيخ
ابي جعفر بن بابويه رضي الله عنه تاليف الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد
محمد النعمى رحمه الله قال الشيخ ابو جعفر في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
الساق وجه الامر وشدته قال الشيخ المفيد معنى قوله يوم يكشف عن
ساق يريد به يوم القيمة ينكشف فيه عن امر شديد صعب عظيم وهو
الحساب والموافقة على الحسنات والسيئات فعبر بالساق عن الشدة
ولذلك قالت العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها
قامت الحرب على ساق قال وقامت الحرب بنا على ساق وقال ايضا وهو
سعد بن خالد كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح وبدت
عقاب الموت تحقق تحتها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت
السوق اذا ازدحم اهلها واشتد امرها بالبايعة والمشارات و
وقع الجد في ذلك والاجتهاد فصل ومعنى في كلام ابي جعفر رحمه الله
شاهد اليد عن القدرة قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد فقال
ذو القوة قال الشيخ المفيد وفيه وجه آخر وهو ان اليد عبارة عن النعمة
قال الشاعر وعلى ايادي لست اكفرها وانما الكفر الا تشكر النعم فيحتمل قوله داود
ذا الايد يريد به ذا النعم ومنه قوله تع بل يداه مبسوطتان يعني نعمتيه العامتين

في الدنيا والاخرة وذكر ابو جعفر في قوله تع ونفخت فيه من روحي فقال
هي روح مخلوقة اضافها الى نفسه كما اضاف البيت الى نفسه وان كان
خلقا له قال الشيخ المفيد ليس وجه اضافة الروح الى نفسه والنسبة اليه
من حيث الخلق حسب بل الوجه في ذلك التمييز لهما بالاعظام والاجلال
والاختصاص بالاكرام والتبجيل من جهة التحقق لهما ودل بذلك على
انهما يختصان منه بكرامة واجلال لم يجعله لغيرهما من الارواح و
البيوت وكان الغرض في ذلك دعاء الخلق الى اعتقاد ذلك فيهما و
الاعظام لهما به فصل والذي قال ابو جعفر رحمه الله في تفسير
قوله تعا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي المراد بقدرتي وقوتي
ليس هو الوجه لانه يفيد تكرار المعنى فكانه قال بقدرتي وقدرتي او بقوتي
وقوتي اذ القدرة هي القوة والقوة هي القدرة وليس لذلك معنى في وجه
الكلام والوجه ما قدمناه من ذكر النعمة وان المراد بقوله ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي انما اراد به نعمتي اللتين هما في الدنيا والاخرة
والباء في قوله تعالى بيدي تقوم مقام اللام فكانه قال خلقت ليدي
يريد به لنعمتي كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة
من الله تع نعمة عليهم لانها تعقبهم ثوابه تع في النعيم الذي لا يزول وفي تاويل
الاية وجه آخر وهو ان المراد باليدين فيها هو القوة والنعمة فكانه قال
خلقت بقوتي ونعمتي وفيه وجه آخر ان اضافة اليدين اليه انما اريد به تحقيق

الفضل له وتاكيد اضافته اليه وتخصيصه به دون ما سوى ذلك
من نعمة او قدرة او غيرها وشاهد ذلك قوله تع ذلك بما قدمت يداك
وانما اراد ذلك بما قدمت من فعلك وقوله تع وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم والمراد به فيما كسبتم والعرب تقول في امثالها يداك
اوكتا وفوك نفخ يريدون به انك فعلت ذلك وتوليته وصنعته و
اخترعته وان لم يكن الانسان استعمل به جارحتيه اللتين هو يداه في
ذلك الفعل **فصل** وذكر ابو جعفر رحمه الله في قوله تع يخادعون الله
وهو خادعهم ونسوا الله فنسيهم ومكروا ومكر الله الله يستهزئ بهم
ان العبارة بذلك كله الجزاء على الافعال وهو كما قال الا انه لم يذكر الوجه
في ذلك والوجه ان العرب تسمي الشيء باسم المجازى عليه للتعلق فيما بينهما
والمقارنة فلما كانت الافعال المجازى عليها مستحقة لهذه الاسماء
كان الجزاء المسمى باسمائها قال الله تع ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فسمى ما ياكلونه من الطيبات تسمية
النار وجعله نارا لان الجزاء عليه النار **فصل** ذكر ابو جعفر رحمه الله
في النسيان من الله يجري مجرى المخادعة منه للعصاة وانه سمي ذلك
باسم المجازى عليه والوجه فيه غير ذلك وهو ان النسيان في اللغة هو
الترك والتاخير قال الله تع ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او
مثلها يريد ما ننسخ من اية فنتركها على حالها او نؤخرها فالمراد بقوله تع
فنتركها او نؤخرها

نسوا

نسوا الله فنسيهم تركوا طاعة الله وقوله فنسيهم يريد به تركهم من ثوابه
وقوله تع انسيهم انفسهم اي الجاهم الى ترك تعاهدها ومراعاتها بالصلاح
باشتغالهم به من العقاب فهذا وجه وان كان ذلك السائغ وجه غير منكر
والله ولي التوفيق **فصل** في صفات الذات وصفات
الافعال قال الشيخ المفيد رحمه الله صفات الله تع على ضربين احدهما
منسوب الى الذات فيقال صفات الذات والضرب الاخر منسوب الى
الافعال فيقال صفات الافعال والمعنى في قولنا صفات الذات ان
الذات مستحقة لمعناها استحقاقا لازما لا لمعنى سواها ومعنى صفات
الافعال انها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده فصفات الذات
لله تع هي الوصف له بانه حي قادر عالم الا ترى انه لم يزل مستحقا لهذه الصفات
ولا يزال ووصفنا له تع بصفات الافعال كقولنا خالق رازق محيي مميت
مبدئ معيد الا ترى انه قبل خلقه الخلق لا يصح وصفه بانه خالق وقبل
احيائه الاموات لا يقال انه محيي وكذلك القول فيما عددناه والفرق
بين صفات الافعال وصفات الذات ان الصفات الذات لا يصح
لصاحبها الوصف باضدادها ولا خلوه منها واوصاف الافعال يصح
الوصف لمستحقها باضدادها وخروجه عنها الا ترى انه لا يصح الوصف لله تع
بانه يموت ولا يعجز ولا يجهل ولا يصح الوصف له بالخروج عن كونه حيا عالما قادرا
ويصح الوصف بانه غير خالق اليوم ولا رازق لزيد ولا محيي لميت بعينه ولا مبدئ لشيء

في هذه الحال ومعيدا له ويصح الوصف له جل وعز بانه يرزق ويمنع و
يحيي ويميت ويبدئ ويعيد ويوجد ويعدم فثبت الفرق في اوصاف
الذات واوصاف الفعل والفرق بينهما ما ذكرناه **فصل**
في افعال العباد قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله افعال العباد مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك فالله تع لم يزل عالما بمقاديرها قال الشيخ
ابو عبد الله رحمه الله الصحيح عن آل محمد ع ان افعال العباد غير مخلوقة
لله تع والذي ذكره ابو جعفر قد جاء به حديث غير معمول به ولا مرضي الاسناد
والاخبار الصحيحة بخلافه وليس يعرف في لغة العرب ان العلم بالشيء هو خلق له
ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون من علم النبي ص فقد
خلقه ومن علم السماء والارض فهو خالق لهما ومن عرف كيفية الشيء من
صنع الله تع وقدره في نفسه ان يكون خالقا له وهذا محال لا يذهب وجهه
الخطاء فيه على بعض رعية الائمة عليهم السلم فضلا عنهم فاما التقدير فهو الخلق
في اللغة لان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا ولا
يكون ايضا بالفكر والله متعال عن خلق الفواحش والقبايح على كل حال
وقد روي عن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم
انه سئل عن افعال العباد فقيل له اهي مخلوقة لله تع فقال عليه السلم لو كان
خالقا لها لما تبرا منها وقد قال سبحانه ان الله بري من المشركين ولم يرد البراة
من خلق ذواتهم وانما تبرا من شركهم وقبايحهم وسال ابو حنيفة ابا الحسن

موسى

موسى بن جعفر ع عن افعال العباد ممن هي فقال له ابو الحسن ان افعال
العباد لا تخلو من ثلثة منازل اما ان يكون من الله تع خاصة او من الله و
من العبد على وجه الاشتراك فيها او من العبد خاصة فلو كانت من الله تعالى
خاصة لكان اولى بالحمد على حسنها والذم على قبحها ولم يتعلق بغيره حمد
ولا لوم فيها ولو كانت من الله ومن العبد لكان الحمد لهما معا فيها والذم
عليهما جميعا فيها واذا بطل هذان الوجهان ثبت انها من الخلق فان
عاقبهم الله تع على جنايتهم بها فله ذلك وان عفا عنهم فهو اهل التقوى
واهل المغفرة في امثال ما ذكرناه من الاخبار ومعانيها مما يطول به الكلام
فصل وكتاب الله تع المقدم على الاحاديث والروايات
واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما
سواه قال الله تع الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من
طين فخبر بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبايح من خلقه
لنافى ذلك حكمه بحسنها وفي حكم الله بحسن جميع ما خلق شاهد ببطلان
قول من زعم انه خلق قبيحا وقال تع ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب متفاوت في نفسه
والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى انه خالق
لافعال العباد وفي افعالهم من التفاوت ما ذكرناه مع قوله تع ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فنفى ذلك ورد على مضيفه اليه واكذبه فيه **فصل**

فى الفرق بين الجبر والتفويض قال ابو جعفر رحمه الله لا جبر ولا تفويض
امر بين امرين وروى فى ذلك حديثا مرسلا قال فقيل وما امر بين امرين
قال مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك
المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذى امرته بالمعصية
قال الشيخ المفيد الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقهر والغلبة
وحقيقة ذلك ايجاد الفعل فى الخلق من غير ان يكون له قدرة على دفعه
والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة
التى معه على وجه الاكراه له على التخويف والالجاء انه جبر والاصل فيه
ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه واذا تحقق القول
فى الجبر على ما وصفناه كان مذهب اصحاب المخلوق وهو بعينه
لانهم يزعمون ان الله تع خلق فى العبد الطاعة من غير ان يكون للعبد
قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيه المعصية كذلك فهم
المجبرة حقا والجبر مذهبهم فى التحقيق

فصل

والتفويض
هو القول برفع الحظر عن الخلق فى الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤا
من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين
هذين القولين ان الله اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم
وحد لهم الحدود فى ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح
بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال

مجبرا لهم عليها ولم يفوض اليهم الافعال لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود
لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض
على ما بيناه

فصل فى الارادة والمشية

قال الشيخ ابو جعفر ره
نقول شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض وشاء عز اسمه الا يكون شئ الا بعلمه
واراد مثل ذلك قال الشيخ المفيد رحمه الله الذى ذكره الشيخ ابو جعفر ره
فى هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب فى ذلك
انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين
الحق منها والباطل ويعمل على ما يوجب الحجة ومن عول فى مذهبه على
الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله فى الضعف ما وصفناه
والحق فى ذلك ان الله تع لا يريد الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا
الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء الفواحش تعالى الله عما
يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تع وما الله يريد ظلما للعباد وقال
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم الاية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا فخبر سبحانه انه لا يريد بعباده العسر بل يريد
بهم اليسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف عنهم
ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنافى ذلك

ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم وكتاب الله تع شاهد بضد
ماذهب اليه الضالون المفترون على الله الكذب تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فاما تعلقوا به من قوله تع فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام الاية فليس للجبرة به تعلق ولا فيه حجة
من قبل ان المعنى فيه ان من اراد الله تع ان ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته
شرح صدره للاسلام بالالطاف التي يحبوه بها فييسر له بها استدامة
اعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع هي النعيم وقال الله تع فيما
خبر به عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا الاية انعمنا واثابنا
اياه والضلال في هذه الاية هو العذاب قال الله تع ان المجرمين
في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا والنعيم هداية والاصل في ذلك
ان الضلال الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تع حكاية من العرب
ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد يعنون اذا اهلكنا
فيها وكان المعنى في قوله من يرد الله ان يهديه ما قدمناه ومن يرد
ان يضله ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد
سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه ومنعه الالطاف جزاء له على الاساءة
وشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق وتضيقه عقاب المعصية
بمنع التوفيق وليس في هذه الاية على ما بيناه شبهة لاهل الخلاف
فيما ادعوه من انه الله تع يضل عن الايمان ويصد عن الاسلام ويريد

الكفر

الكفر ويشاء الضلال واما قوله تع ولو شاء ربك لامن من في
الارض كلهم جميعا فالمراد به الاخبار عن قدرته وانه لو شاء ان
يلجيهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على
ذلك قادرا لكنه شاء تعالى منهم الايمان على الطوع وله الاختيار
واخر الاية يدل على ما ذكرناه وهو قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين يريد انه قادر على اكراههم على الايمان حتى لكنه لا يفعل ذلك
ولو شاءه ليتيسر عليه وكل ما يتعلقون به من امثال هذه الاية فالقول
فيه ما ذكرناه ان نحوه على ما بيناه وفر المجبرة من اطلاق القول
بان الله تع يريد ان يعصى ويكفر به ويقتل اولياؤه ويشتم احباؤه
الى القول بانه يريد ان يكون ما علم كما علم ويريد ان يكون معاصيه
قبائحا منهيا عنها وقوع فيما هربوا منه وتورط فيما كرهوه وذلك
انه اذا كان ما علم من القبيح كما علم وكان تع مريدا لان يكون ما علم
من القبيح كما علم فقد اراد القبيح واراد ان يكون قبيحا فما معنى فرارهم
من شيء الى نفسه وهربهم من معنى الى عينه فكيف يتم لهم ذلك مع اهل
العقول وهل قولهم هذا الا كقول انسان انا لا اسب زيد الكني اسب
ابا عمرو وزيد هو ابو عمرو وكقول اليهود ان قالوا سخرية بانفسهم
نحن لا نكفر بمحمد لكنا نكفر باحمد فهذا رعونة وجهل ممن صار اليه و
عناد وضعف عقل ممن اعتمد عليه فصل فيما ذكر ابو جعفر رحمه الله

في القضاء والقدر قال رحمه الله في القضاء والقدر الكلام في القدر منهي عنه
وروى حديثا لم يذكر له اسنادا قال الشيخ ابو عبد الله المفيد عمل ابو جعفر
في هذا الباب على احاديث شواذ لها وجوه يعرفها العلماء متى صحت وثبت
اسنادها ولم يقل فيه قولا محصلا وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء
معنى ان يهمل الكلام فيه والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد
من القرآن فالقضاء على اربعة اضرب احدها الخلق والثاني الامر
والثالث الاعلام والرابع القضاء بالفصل بالحكم فاما شاهد القضاء
في معنى الخلق فقوله تع ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال الى قوله
فقضيهن سبع سموات يعني خلقهن سبع سموات في يومين واما
شاهد القضاء في الامر فقوله تع وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يريد امر
ربك واما شاهد القضاء في الاعلام فقوله تع وقضينا الى بني اسرائيل
يعني اعلمناهم ذلك واخبرناهم به قبل كونه واما شاهد القضاء بالفصل
بالحكم بين الخلق فقوله تع والله يقضي بالحق يعني يفصل بالحكم بالحق
بين الخلق وقوله وقضي بينهم بالحق يريد وحكم بينهم بالحق وفصل بينهم
بالحق وقد قيل ان للقضاء وجها خامسا وهو الفراغ من الامر واستشهد
على ذلك بقول يوسف ع قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ
منه وهذا يرجع الى معنى الخلق واذا ثبت ما ذكرناه اوجه القضاء
بطل قول المجبرة ان الله تع قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو ان يكونوا

يريدون

يريدون به ان الله خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا
قضى في خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم لان الخلق فيهم لا
عليهم مع ان الله تع قد اكذب من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي
احسن كل شيء خلقه فنفى عن خلقه القبح واوجب له الحسن والمعاصي قبايح
باتفاق ولا وجه لقولهم قضى المعاصي على المعنى امر بها لانه تع قد اكذب مدعي
ذلك بقوله تع ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي على معنى انه علم الخلق بها اذ كان
الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او يعصون ولا يحيطون
علما بما يكون منه في المستقبل على التفصيل ولا وجه لقولهم انه قضى بالذنوب
على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تعالى حق والمعاصي منهم ولا
لذلك فايدة فهو لغو باتفاق فبطل قول من زعم ان الله تع يقضي بالمعاصي
والقبايح والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه في معناه
ان يقال ان الله تع في خلقه قضى وقدر وفي افعالهم ايضا قضى وقدر
معلوم ويكون المراد بذلك انه قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي
افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم
بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي
افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان
ذلك كله واقع موقعه وموضوع في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا واذا

فسر القضاء في افعال الله تع والقدر بما شرحناه زالت الشنعة منه وثبتت الحجة
به ووضح الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال فاما الاخبار التي
رواها ابو جعفر رحمه الله في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل
وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا لقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم
ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم في عبادتهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه
ولم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به
اخرون ويفسد بعضهم بشيء يصلح به آخرون فدبر الائمة ع اشياعهم في
الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الاخر ان يكون النهي عن الكلام
في القضاء والقدر النهي عن الكلام فيما خلق الله تع وعن علله واسبابه
وعما امر به وتعبد وعن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا
لان الله تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما
خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها و
يحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا وتعبد بكذا ونهى عن كذا اذ تعبده
بذلك وامره لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احدا من خلقه على تفصيل
علل ما خلق وامر به وتعبد وان كان قد اعلم في الجملة انه لم يخلق الخلق عبثا
وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل والسمع فقال سبحانه
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وقال انا كل شيء خلقناه بقدر يعني بحق ووضعناه في موضعه

فقال

فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال فيما تعبد به لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقد يصح ان يكون تعالى
خلق حيوانا بعينه لعلمه بانه يؤمن عند خلقه كفار او يتوب عند ذلك فساق
او ينتفع به مؤمنون او يتعظ به ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او
يكون عبرة لواحد في الارض او في السماء وذلك مغيب عنا وان قطعنا في الجملة
ان جميع ما صنع الله تع انما صنعه لاغراض حكمية ولم يصنعه عبثا وكذلك يجوز
ان يكون تعبدنا بالصلوة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا من معصيته
ويكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم فلما خفيت هذه
الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها وان كان العلم
بانها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر انما هو نهي عن
طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر هذا ان
سلمت الاخبار التي اوردها ابو جعفر رحمه الله فاما ان بطلت او اختل
سندها فقد سقط عنها عهدة الكلام فيها **فصل** الذي
رواه زرارة حديث صحيح من بين ما روي والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء
خفاء وهو مؤيد للقول بالعدل ودال على فساد القول بالجبر الا ترى الى ما رواه
عن ابي عبد الله ع في قوله اذا حشر الله تعا الخلائق سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم
عما قضى عليهم وقد نطق القرآن بان الخلق مسؤولون عن اعمالهم فلو كانت
اعمالهم بقضاء الله تع لما سالهم عنها فدل على ان قضاء الله تع ما خلقه من ذوات

العباد فيهم وانه تعالى لا يسالهم عن اعمالهم التى عهد اليهم فيها فامرهم بحسنها
ونهاهم عن قبحها وهذا الحديث موضح لمعنى القضاء والقدر فلا وجه
لقول من زعم انه لا معنى للقضاء والقدر معقول اذ كان بيناً حسب ما
ذكرناه **فصل** في معنى الفطرة وقول الصادق ع ان الله تعالى
فطر الخلق على التوحيد قال الشيخ المفيد رحمه الله ذكر ابو جعفر رحمه الله
الفطرة ولم يبين معناها واورد الحديث على وجهه ولم يذكر فايدة
والمعنى في قوله ع فطر الله الخلق اى ابتداهم بالحدوث والفطرة
هي الخلق قال الله تع الحمد لله فاطر السموات والارض يريد به خالق
السموات والارض لا على الابتداء والاستقبال وقال فطرة الله التى
فطر الناس عليها يعنى خلقته التى خلق الناس عليها والمعنى في
قول الصادق ع فطر الله الخلق على التوحيد اى خلقهم للتوحيد
وعلى ان يوحدوه وليس المراد به انه خلق فيهم التوحيد ولو كان
الامر كذلك ما كان مخلوق الا موحدا وفي وجودنا من المخلوقين
من لا يوحد الله تع دليل على انه لم يخلق التوحيد في الخلق بل خلقهم
ليكتسبوا التوحيد وقد قال تع في شاهد ما ذكرناه وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فبين الله انه لما خلقهم لعبادته وقد
روى عن النبى ص رواية تلقيها العامة والخاصة بالقبول فقال
كل مولود يولد فهو على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه وهذا

ايضا مبين عن صحة ما قدمناه من ان الله تع خلق الخلق ليعبدوه
وفطرهم ليوحدوه وانما اتى الضالون من قبل انفسهم ومن اضلهم
من الجن والانس دون الله تع والذى اورد ابو جعفر في بيان الله
للخلق وهدايتهم الى الرشد على ما ذكر وقد اصاب في ذلك وسلك
الطريقة المثلى فيه وقال بما يقتضيه العدل ويدل عليه العقل وهو خلاف
مذهب المجبرة الرادين على الله فيما قال والمخالفين في اقوالهم دلائل
العقول **فصل** في الاستطاعة قال ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا
في ذلك ما روى عن موسى بن جعفر ع ان العبد لا يكون مستطيعا
الا باربعة خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب
وارد من الله تع قال الشيخ المفيد رحمه الله الذى رواه ابو جعفر عن
ابى الحسن موسى ع في الاستطاعة حديث شاذ والاستطاعة في
الحقيقة هي الصحة والسلامة فكل صحيح فهو مستطيع وانما يعجز الانسان
ويخرج من الاستطاعة بخروجه عن الصحة وقد يكون مستطيعا
للفعل من لا يجد آلة له ويكون مستطيعا ممنوعا من الفعل والمنع لا
يضاد الاستطاعة وانما يضاد الفعل ولذلك يكون الانسان
مستطيعا للنكاح وهو لا يجد امراة ينكحها وقد قال الله تع ومن لم
يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فبين ان الانسان يكون
مستطيعا للنكاح وهو غير ناكح ويكون مستطيعا للحج قبل ان يحج

مستطيعا للخروج قبل ان يخرج قال الله تع سيحلفون بالله لو استطعنا
لخرجنا معكم فخبر انهم مستطيعين للخروج فلم يخرجوا وقال سبحانه ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فاوجب الحج على من لم يحج
واثبت الاستطاعة قبل الحج فكيف ظن ابو جعفر ان من شرط الاستطاعة
للزنى وجود المزني بها وقد بينا ان الانسان يستطيع ذلك
مع فقد المراة وتعذر وجودها وان ثبت الخبر الذى رواه ابو جعفر
فالمراد بالاستطاعة فيه التيسير للفعل وتسهل سبيله وليس عدم التسهل
موجب عدم الاستطاعة لما قدمناه من وجود الاستطاعة مع المنع و
هذا الباب ان بسطناه طال القول فيه وفيما اثبتناه من معناه كفاية
لمن تامله ان شاء الله

فصل في البداء

قال الشيخ المفيد
قول الامامية في البداء وهو الظهور وقال الله طريقة السمع دون
العقل فقد جاءت الاخبار عن ائمة الهدى صلعم والاصل في البداء هو
الظهور وقال الله تع وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يعني ظهر
لهم من افعال الله تع بهم ما لم يكن في احتسابهم وتقديرهم وقال وبدا لهم
سيئات ما مكروا وحاق بهم يعني ظهر لهم جزاء مكرهم وبان لهم ذلك وتقول
العرب قد بدا لفلان عمل حسن وبدا له كلام فصيح كما يقولون بدا من
فلان كذا فيجعلون اللام قائمة مقام من ونائبة عنها فالمعنى في
قول الامامية بدا لله في كذا اي ظهر له فيه ومعنى ظهر له اي ظهر منه

وليس

وليس المراد به تعقب الراي ووضوح امر كان قد خفي عنه وجميع افعاله تعالى
الظاهرة في خلقه بعد ان لم تكن فهي معلومة له فيما لم يزل وانما يوصف منها
بالبداء ما لم يكن في الاحتساب ظهوره ولا في غالب الظن وقوعه فاما علم
كونه وغلب في الظن حصوله فلا يستعمل فيه لفظ البداء وقول ابي عبد الله ع
ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل فانما اراد به ما ظهر من الله فيه من
دفاع القتل عنه وقد كان مخوفا عليه من ذلك مظنونا به فلطف له في
دفعه عنه وقد جاء الخبر بذلك عن الصادق ع فروي انه قال كان القتل
قد كتب على اسمعيل مرتين فسالت الله تع في دفعه عنه فدفعه وقد يكون
الشيء مكتوبا بشرط فيتغير الحال فيه قال الله تع ثم قضى اجلا واجل مسمى
عنده فبين ان الاجال على ضربين ضرب منهما مشترط يصح الزيادة فيه
والنقصان الا ترى الى قوله تع وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في
كتاب فقال تع ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض فبين ان آجالهم كانت مشترطة في الامتداد بالبر
والانقطاع بالفسوق فقال تع فيما اخبر به عن نوح ع في خطابه لقومه
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية فاشترط
لهم في مد الاجل وسبوغ النعم الاستغفار فلما لم يفعلوه قطع آجالهم و
بتر اعمارهم واستاصلهم بالعذاب فالبداء من الله تع يختص ما كان مشترطا
في التقدير وليس هو الانتقال عن عزيمة الى عزيمة ولا من تعقب الراي تعالى

الله عما يقول الظالمون المبطلون علواً كبيراً وقد قال بعض اصحابنا ان لفظ البداء
موضوع في اصل اللغة على تعقب الراى عند وضوح ما كان خفيا وانما يطلق على الله تعالى
على وجه الاستعارة كما يطلق عليه الغضب والرضا مجازاً غير حقيقة وان صح هذا
القول لم يضر بالمذهب اذ المجاز من القول يطلق على الله تع فيما ورد السمع بالبداء
على ما بيناه والذى اعتمدناه فى معنى البدا انه ظهور على ما قدمت القول فى
معناه فهو خاص فيما يظهر من الفعل الذى كان وقوعه يبعد فى الظن دون
المعتاد اذ لو كان فى كل واقع من افعال الله تع لكان الله تع موصوفا
بالبداء فى كل افعاله وذلك باطل باتفاق **فصل** فى النهى عن
الجدال قال ابو جعفر رحمه الله الجدال فى الله منهى عنه لانه يؤدى الى
المتكلمين ما لا يليق به وروى عن الصادق ع انه قال يهلك اهل الكلام
وينجو المسلمون قال الشيخ المفيد رحمه الله الجدال على ضربين احدهما بالحق
والاخر بالباطل فالحق منه ما مور به ومرغب فيه والباطل منه منهى عنه وجود
عن استعماله قال الله تعالى لنبيه ص وجادلهم بالتى هى احسن فامر بجدال
المخالفين وهو الحجاج لهم اذ كان جدال النبى ص حقا وقال لكافة المسلمين
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن فاطلق لهم جدال اهل
الكتاب بالحق ونهاهم عن جدالهم بالقبيح وحكى سبحانه عن قوم نوح عليه السلم
ما قالوه فى جدالهم فقال سبحانه يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فلو
كان الجدال كله باطلا لما امر الله تع نبيه ص به ولا استعمله الانبياء من قبله

ولا اذن للمسلمين فيه فاما الجدال الباطل فقد بين الله تع عنه فى قوله الذين
يجادلون فى ايات الله انى يؤفكون فذم المجادلين فى الايات لدفعها
وجحدها ايقاع الشبه فى حقها وقد ذكر الله تع عن خليله ابراهيم عليه السلم
انه حاج كافراً فى الله فقال الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه الاية وقال
مخبرا عن محاجة قومه وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات
من نشاء وقال سبحانه امر نبيه ص بمحاجة مخالفيه قل هل عندكم من علم
فتخرجوه لنا وقال عز اسمه كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الاية وقال لنبيه ص
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الاية وما زالت الائمة عليهم السلم
يناظرون فى دين الله على اعداء الله تع وكان شيوخ اصحابهم فى كل عصر يستعملون
النظر ويعتمدون الحجاج ويجادلون بالحق ويدمغون الباطل بالحجج
والبراهين وكان الائمة ع يحمدونهم على ذلك ويمدحونهم ويثنون
عليهم بفضل لهم وقد ذكر الكلينى رحمه الله فى كتاب الكافى وهو من اجل
كتب الشيعة واكثرها فايدة حديث يونس بن يعقوب مع ابى عبد الله ع
حين ورد عليه الشامى لمناظرته فقال له ابو عبد الله وددت انك يا يونس
كنت تحسن الكلام فقال له يونس جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل
لاهل الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا لا
نعقله فقال له ابو عبد الله ع انما قلت ويل لهم اذا تركوا قولى وصاروا الى خلافه ثم
دعا حمران بن اعين ومحمد بن الطيار وهشام بن سالم وقيس الماصر فتكلموا

فتكلموا اعجزتهم وتكلم هشام بعدهم فاثنى عليه ومدحه وقال له مثلك من
يكلم الناس وقال عليه وقد بلغه موت الطيار رحمه الله الطيار ولقيه بنضرة وسرور
فلقد كان شديد الخصومة عنا اهل البيت وقال ابو الحسن موسى بن جعفر ع
لمحمد بن حكيم كلم الناس وبين لهم الحق الذي انت عليه وبين لهم الضلالة التي
هم عليها وقال ابو عبد الله ع لبعض اصحابه حاجوا الناس بكلامي فان حجوكم
فانا المحجوج وقال لهشام بن الحكم فقد ساله عن اسماء الله تع واشتقاقها
فاجابه عن ذلك ثم قال له بعد الجواب فهمت يا هشام فهما يدفعان به اعداءنا
الملحدين في دين الله ويبطل شبههم قال هشام نعم فقال له وفقك الله
وقال عليه السلم لطائفة من اصحابه بينوا للناس الهدى الذي انتم عليه وبينوا
لهم ضلالتهم التي هم عليها وباهلوهم في علي بن ابي طالب ع فامر بالكلام ودعا اليه
وحث عليه وروي عنه ع انه نهى رجلا عن الكلام وامر آخر به فقال له بعض اصحابه
جعلت فداك نهيت فلانا عن الكلام وامرت هذا به فقال هذا ابصر بالحجج و
ارفق منه ثبت ان نهي الصادقين عليهم السلم عن الكلام انما كان لطائفة بعينها لا
يحسنه ولا يهتدي الى طرقه وكان الكلام يفسدها والامر لطائفة اخرى به لانها
يحسنه ويعرف طرقه وسبله فاما النهي عن الكلام في الله عز وجل فانما يختص بالنهي
عن الكلام في تشبيهه بخلقه وتجويزه في حكمه فاما الكلام في توحيده ونفي التشبيه
بخلقه وتجويزه في حكمه فاما الكلام عنه والتنزيه له والتقديس فمامور به
ومرغب فيه وقد جاءت بذلك آثار كثيرة واخبار متظاهرة واثبت في كتابي

الاركان

الاركان في دعائم الدين منها جملة كافية وفي كتاب الكامل في علوم الدين
منها بابا استوفيت القول في معانيه وفي عقود الدين جمل منه من اعتمدها
اغنت عما سواها والمتعاطي لابطال النظر شاهد على نفسه بضعف الراي وموضح
عن قصوره عن المعرفة ونزوله عن مراتب المستبصرين والنظر غير المناظرة وقد يصح
النهي عن المناظرة للتقية وغير ذلك ولا يصح النهي عن النظر لان في العدول عنه
المصير الى التقليد والتقليد مذموم باتفاق العلماء ونص القران والسنة
قال الله تع ذاكرا المقلدة من الكفار وذاما لهم على تقليدهم انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على آثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه
آباءكم وقال الصادق ع من اخذ دينه من افواه الرجال ازالته الرجال و
من اخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل وقال ع اياكم
والتقليد فانه من قلد في دينه هلك ان الله تع يقول اتخذوا احبارهم و
رهبانهم اربابا من دون الله ولا والله ما صلوا ولا صاموا ولكنهم احلوا لهم
حراما وحرموا عليهم حلالا فقلدوهم في ذلك فعبدوهم وهم لا يشعرون وقال ع
من اجاب ناطقا فقد عبده وان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان
كان عن الشيطان فقد عبد الشيطان ولو كان التقليد
صحيحا والنظر باطلا لم يكن التقليد لطائفة اولى من التقليد لاخرى وكان
كل ضال بالتقليد معذورا وكل مقلد مبتدع غير مازور وهذا ما لا يقوله
احد فيعلم بما ذكرناه ان النظر هو الحق والمناظرة بالحق صحيحة وان الاخبار

التي رواها ابو جعفر رحمه الله وجوهها ما ذكرناه وليس الامر في معانيها
على ما تخيله فيها والله ولي التوفيق **فصل** في اللوح والقلم
قال ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان قال الشيخ
المفيد اللوح كتاب الله تع كتب فيه ما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور ان الارض يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو
الذكر والقلم هو الشيء الذي احدث الله به الكتابة في اللوح وجعل اللوح
اصلا ليعرف الملئكة عليهم السلم منه ما يكون فاذا اراد الله تع ان يطلع الملئكة
على غيب له او يرسلهم الى الانبياء عم بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا
منه ما يؤدونه الى من ارسلوا اليه وعرفوا منه ما يعملون وقد جاءت بذلك
آثار عن النبي ص وعن الائمة عم فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم ملكان
فقد ابعد بذلك ونأى به عن الحق اذ الملئكة لا تسمى الواحا ولا اقلاما
ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم **فصل** في العرش
قال الشيخ ابو عبد الله رحمه الله العرش في اللغة هو الملك قال اذا ما بنو
مروان ثلت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير يريد اذا ما بنو مروان
هلك ملكهم وبادوا وقال آخر اظننت عرشك لا يزول ولا يغير يعني اظننت
ملكك لا يزول ولا يغير وقال الله تع مخبرا عن واصف ملك ملكة سبا واوتيت
من كل شيء ولها عرش عظيم يريد ولها ملك عظيم فعرش الله تع هو ملكه و
استواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء

بالاستوا

بالاستواء قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
يريد به قد استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملئكة فهو بعض
الملك وهو عرش خلقه الله تع في السماء السابعة وتعبد الملئكة بحمله وتعظيمه
كما خلق سبحانه بيتا في الارض وامر البشر بقصده وزيارته والحج اليه و
تعظيمه وقد جاء الحديث ان الله تع خلق بيتا تحت العرش سماه البيت
المعمور يحجه الملئكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه الضراح
وروي عن الصادق عم انه قال لو القي حجر من العرش لوقع على ظهر البيت
المعمور ولو القي حجر من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق
الله عرشا لنفسه ليستوطنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه
الى نفسه تكرمة واعظاما وتعبد الملئكة بحمله كما خلق بيتا في الارض
ولم يخلقه لنفسه ولا ليسكنه تعالى عن ذلك لكنه خلقه لخلقه و
اضافه الى نفسه اكراما له واعظاما وتعبد الخلق بزيارته والحج اليه
فاما الوصف للعلم بالعرش فهو مجاز في اللغة دون حقيقتها ولا وجه
لتاول قوله تع الرحمن على العرش استوى بمعنى انه احتوى على العلم
وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث التي رويت في صفة الملئكة
الحاملين للعرش احاديث آحاد وروايات افراد لا يجوز القطع بها
ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها والقطع على ان العرش في الاصل
هو الملك والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله بحمله الملئكة على ما قدمناه

فصل في النفوس والارواح قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا
في النفوس انها هي الارواح وانها الخلق اول وانما خلقت للبقاء
وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة قال الشيخ ابو عبد الله كلام
ابي جعفر في النفس والروح على مذهب الحديث دون التحقيق ولو اقتصر
على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق
عنه سلوكه **فصل** قال الشيخ ابو عبد الله النفس عبارة عن معان
احدها ذات الشيء والاخر الدم السائل والاخر النفس الذي هو الهواء
والرابع هو الهوى وميل الطبايع فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا
نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كل ما كانت له نفس
سائلة فحكمه كذا وكذا والشاهد الثالث فلان هلكت نفسه اذا
انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع
قول الله تع ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر النفس
بالنقم قال الله تع ويحذركم الله نفسه يريد به نقمه وعقابه **فصل**
قال الشيخ المفيد فاما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة والثاني
القران والثالث ملك من ملائكة الله تع والرابع جبرئيل عم فشاهد الاول
قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون كل ذي حيوة وقولهم في من مات قد
خرجت منه الروح يعنون الحيوة وقولهم في الجنين صورة لم تلجه الروح
يريدون لم تلجه الحيوة وشاهد الثاني قوله تع وكذلك اوحينا اليك روحا

من امرنا يعني القران وشاهد الثالث قوله تع يوم يقوم الروح والملئكة صفا الآية
وشاهد الرابع قوله تع قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عم فاما ما ذكره
الشيخ ابو جعفر ورواه ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الاحاد
وخبر من طرق الافراد وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء
وهو ان الله تع خلق الملئكة قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل
خلق البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف
بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ذوغلب الشبهة
فيه على حشوية الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المامورة
المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم
خلق الله لها اجسادا من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان كذلك ذلك
لكنا نعرف ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى عليه الحال فيه الا ترى
ان من نشأ ببلد من البلاد فاقام فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه
علم ذلك وان خفي عليه في وقت لسهوه عنه فذكر به ذكره ولولا ان
الامر كذلك لجاز ان يكون يولد انسان منا ببغداد وينشؤ بها ويقيم
عشرين سنة فيها ثم ينتقل الى مصر اخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها
شيئا وان ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوه وهذا ما لا
يذهب اليه عاقل وما كان ينبغي لمن لا معرفة له بحقائق الامور ان يتكلم

فيها على خطاء غراية والذي صرح ابو جعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو
قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية على ذلك على نفسه وغيره
عظيمة فاما ما ذكره ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ
قال الله تع كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام و
الذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين
من الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية
وانما يفنى ويفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ
وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن
ولن تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده من الصواب
وبما دونه في الشناعة والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم
الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار
اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه
من الاحاديث ولا ينظرون في سندها ولا يميزون بين حقها وباطلها
ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها
والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد موت الاجساد
على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر
بثواب ولا عقاب وقد روى عن الصادق عليه السلم ما ذكرنا في هذا المعنى
وبيناه فسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات وهو

ماحض

او ماحض الكفر محضا صح

ماحض الايمان محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي
باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشا جسمه ورد روحه الى
جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن تنتقل روحه من جسده الى مثل جسده
في الصورة فيجعل في جنة من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر
ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة
وشاهد ذلك في المؤمن قوله تع قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي سبحانه وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تع النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب الآخر
من يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو
من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله ذلك عند قوله تعالى
اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون
مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك عشرا ويظن بعضهم
ان ذلك كان يوما وليس يجوز ان ذلك من وصف من عذب الى بعثه
ونعم الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه ماله فيها عوقب ولا
يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته وقد روى عن ابي عبد الله ع انه قال
انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى
هذين فانه يلهى عنه وقال في الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القايم ع
من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا

رجوع لهم الى يوم المآب وقد اختلف اصحابنا فيمن ينعم ويعذب
بعد موته فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التى توجه اليها الامر
والنهى والتكليف سموها جوهرا وقال آخرون بل الروح الحيوة جعلت
فى جبلة كجسده فى دار الدنيا وكلا الامرين يجوزان فى العقول والاظهر
عندى قول من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذى يسميه الفلاسفة البسيط
وقد جاء فى الحديث ان الانبياء صلى الله عليهم خاصة والائمة من بعدهم عليهم السلم ينقلون
باجسادهم وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون فى اجسادهم التى كانوا
فيها عند مقامهم فى الدنيا وهذا خاص لحجج الله دون من سواهم من الناس
وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال من صلى علىّ عند قبرى سمعته ومن صلى علىّ
من بعيد بلغته وقال من صلى علىّ مرة صليت عليه عشرا ومن صلى علىّ عشرا صليت عليه
مائة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علىّ او فليقل فبين انه صلى الله عليه وآله بعد خروجه
من الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا وهو حى عند الله تعالى
وكذلك ائمة الهدى عليهم السلم يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم
سلام من بعد وبذلك جاءت الاثار الصادقة عنهم وقد قال الله تع ولا
تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الاية وروى عن النبى صلى الله عليه وآله
انه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد القوا فى
القليب لقد كنتم جيران سوء لرسول الله اخرجتموه من منزله وطردتموه ثم اجتمعتم
عليه فحاربتموه فقد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدتم ما وعد

ربكم

ربكم حقا فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له
مه يا بن الخطاب فوالله ما انت باسمع منهم وما بينهم وبين ان تأخذهم
الملئكة عليهم السلم بمقامع الحديد الا ان اعرض بوجهى هكذا عنهم وعن امير المؤمنين
على بن ابى طالب عليه السلم انه ركب بعد الانفصال الامر من حرب البصرة فسار
يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سور وكان هذا قاضى البصرة ولاه
اياها عمر بن الخطاب فاقام بها قاضيا بين اهلها زمن عمر وعثمن فلما
وقعت الفتنة بالبصرة علق فى عنقه مصحفا وخرج باهله وولده فقاتل
امير المؤمنين عم فقتلوا باجمعهم فوقف عليهم امير المؤمنين عم وهو صريع
بين القتلى فقال اجلسوا كعب بن سور فاجلس بين نفسين وقال له
يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت ما وعد
ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا وسار قليلا فمر بطلحة بن عبيد الله صريعا
فقال اجلسوا طلحة فاجلسوه فقال يا طلحة قد وجدت ما وعدنى ربى
حقا فهل وجدت ما وعد ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة فقال له رجل
من اصحابه يا امير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال
مه يا رجل فوالله لقد سمعا كلامى كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذا من الاخبار الدالة على ان بعض من يموت يرد اليه روحه لتنعيمه او
لتعذيبه وليس ذلك بعام فى كل من يموت بل هو على ما بيناه
فيما وصف به ابو جعفر الموت قال الشيخ ابو عبد الله ترجم الباب بالموت

وذكر غيره وقد كان ينبغي ان نذكر حقيقة الموت او نترجم الباب بمآل الموتى
وعاقبة الاموات فالموت هو يضاد الحيوة يبطل معه النمو ويتحصل
معه الاحساس وهو يحل محل الحيوة فينفيها وهو من فعل الله تع ليس
لاحد فيه صنع ولا يقدر عليه احد الا الله تع قال الله سبحانه وهو الذي
يحيي ويميت فاضاف الاحياء الى نفسه واضاف الامانة اليها وقال الذي
خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فالحيوة ما كان بها النمو والاحساس
ويصح منه القدرة والعلم والموت ما استحال معه النمو والاحساس ولم يصح معه
القدرة والعلم وفعل الله تع الموت بالاحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان
الى دار الجزاء والمكافات وليس يميت عبدا الله عبدا من عبيده الا واماتته
اصلح له من بقائه ولا يحييه الا وحيوته اصلح له من موته وكل ما يفعله الله تع
بخلقه فهو اصلح لهم واصوب في التدبير وقد يمتحن الله تع كثيرا من خلقه بالالام
الشديدة قبل الموت ويعفي اخرين من ذلك وقد يكون الالم المتقدم للموت
ضربا من العقوبة لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما
وعوضا كبيرا وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقبا ولا
كل من سهل عليه الا في ذلك كان به مكرما مثابا وقد ورد الخبر بان الالام التي
تتقدم الموت يكون كفارات الذنوب المؤمنين ويكون عقابا للكافرين
ويكون الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين
وهذا امر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تع احدا من خلقه على ارادته فيه

بتنبيها له حتى تتميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من
حال الاستدراج تغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمي في الخلق فاما ما اكره
ابو جعفر من احوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الاثار به على التفصيل وقد
اورد بعض ما جاء في ذلك الا انه ليس مما ترجم به الباب في شيء والموت على كل
حال احد بشارات المؤمن اذ كان اول طرقه الى محل النعيم وبه يصل ثواب
الاعمال الجميلة في الدنيا وهو اول شدة تلحق الكافرين شدايد العقاب واول
طرقه الى حلول العقاب اذ كان الله تع جعل الجزاء على الاعمال بعده وصيره سببا
لنقله من دار التكليف الى دار الجزاء وحال المؤمن بعد موته احسن من حاله
قبله وحال الكافر بعد موته اسوا من حاله قبله اذ المؤمن صاير الى جزائه بعد
مماته والكافر صاير الى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد عليهم السلم
انهم قالوا الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر
والقبر سجنه والنار ماويه وروي عنهم ع انهم قالوا الخير كله بعد الموت والشر
كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن بالعواقب الى الاخبار وبعثا هلها
لعقول الى الاحاديث وقد ذكر الله تع جزاء الصالحين فبينه وذكر عقاب
الفاسقين ففصله وفي بيان الله وفي تفضيله غني عما سواه فصل
في المسألة والغرض فيها والذي يجب ان نذكر في هذا المعنى ما انا مثبته ان شاء الله
جاءت الاثار الصحيحة عن النبي ص ان الملكة تنزل على المقبورين فيسئلهم عن
اديانهم والفاظ الاخبار بذلك متقاربة فمنها ان ملكي الله تعالى

فقال لهما ناكر ونكير تنزلان على الميت فيسئلانه عن ربه ونبيه ودينه
وامامه فان اجاب بالحق سلموه الى ملئكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى
ملئكة العذاب وقيل في بعض الاخبار ان اسمي الملكين اللذين ينزلان
على المؤمن مبشر وبشير قيل انه انما سمي ملكا الكافر ناكر ونكير واسمي
الملكين اللذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير قيل انه انما سمي ملكا
الكافر ناكرا ونكيرا لانه ينكر الحق وينكر ما ياتيانه به ويكرهه وسمي الملكان
المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه بالنعم ويبشرانه من الله تع بالرضا
والثواب المقيم وان هذين الاسمين ليسا بلقب لهما وانما هو عبارة
عن فعلهما وهذه امور يتقارب بعضها من بعض ولا يستحيل معانيها
والله اعلم بحقيقة الامر فيها وقد قلنا فيما سلف انه انما ينزل الملكان
على من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين
فيلهى عنه وبينا ان الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه

فصل وليس ينزل الملكان الا على حي ولا يسئلان الا من يفهم
المسئلة ويعرف معناها وهذا يدل على ان الله تع يحيي العبد بعد موته
للمسائلة ويديم حيوته لنعيم ان كان مستحقه او لعذاب ان كان مستحقه
نعوذ بالله من سخطه ونسئله التوفيق لما يرضيه برحمته والغرض
في نزول الملكين ومسائلتهما العبد ان الله تع يوكل بالعبد بعد موته ملئكة
النعيم وملئكة العذاب وليس للملئكة طريق الى علم ما يستحقه العبد الا

باعلام

باعلام الله تع ذلك لهم فالملكان اللذان ينزلان على العبد احدهما من ملئكة
النعيم والاخر من ملئكة العذاب فاذا هبطا الموكلان استبرأا حال العبد
بالمسئلة فان اجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج عنه
ملك العذاب وان ظهرت فيه علامة استحقاقه العذاب وكل به ملك
العذاب وعرج عنه ملك النعيم وقد قيل ان الملئكة الموكلين بالنعيم و
العذاب غير الملكين الموكلين بالمسائلة وانما يعرف ملئكة النعيم وملئكة
العذاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسائلة فاذا سائلا العبد وظهر منه
ما يستحق هذا الجزاء تولى منه ذلك ملئكة الجزاء وعرج ملائكة المسائلة الى
مكانهما من السماء وهذا كله جائز ولسنا نقطع باحد دون صاحبه اذ
الاخبار فيه متكافية والعبادة لنا في تحقيق معنى ما ذكرناه الوقت والتجويز

فصل وانما وكل الله تع ملائكة المسائلة وملئكة العذاب والنعيم
بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكل الكتبة من الملئكة بحفظ اعمال الخلق
وكتبها ونسخها ورفعها تعبدا لهم بذلك وكما تعبد طائفة من الملئكة
بحفظ بني آدم وطائفة منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل العرش وطائفة
بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالتسبيح وطائفة بحمل الاستغفار
للمؤمنين وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل النار والتعبد
لهم بذلك ليثيبهم عليه لا الاعمال التي يؤدون بها التكليف كما تعبد البشر و
الجن بالاعمال ليثيبهم عليها ولم يتعبد الله الملئكة بذلك عبثا كما لم يتعبد

البشر والجن بما تعبدهم به عبثا بل تعبد الكل للجزاء وما يقتضيه الحكمة من تعريضهم
نفسه تع والزامهم شكر النعمة عليهم وقد كان الله تع قادرا على ان يفعل العذاب
بمستحقه من غير واسطة وينعم المطيع من غير واسطة لمكنه علق ذلك الوسايط
لما ذكرناه وبينا وجه الحكمة فيه ووصفناه وطريق العلم بمسائلة الملكين
الاموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو السمع وطريق العلم برد الحيوة اليهم
عند المسايلة هو العقل اذ كان لا يصح مسائلة الاموات واستخبار الجمادات
انما يحسن الكلام للحي العاقل لما تكلم به وتقريرهم والزامهم بما يقدم عليه مع انه قد
جاء في الخبران كل مسائل يرد اليه الحيوة عند مسائلتهم ليفهم ما يقال له فالخبر بذلك
يؤكد ما في العقل فلو لم يرد بذلك خبر لكفى حجة العقل فيه على ما بيناه فصل
فيما ذكر الشيخ ابو جعفر رحمه الله في العدل قال الشيخ المفيد ابو عبد الله العدل هو
الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تعالى عدل كريم
جواد متفضل رحيم قد ضمن الجزاء على الاعمال والعوض والمبتدأ على الابتداء من
الالام وعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده فقال تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فخبر ان للمحسنين الثواب المستحق وزيادة من عنده وقال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني له عشر امثال ما يستحق عليها من جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يريد انه لا يجازيه باكثر مما يستحقه ثم ضمن
بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال سبحانه وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

وقال

وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعل
الله حقا له واقتضاه جود الله وكرمه وان كان لو حاسبه بالعدل لم
يكن عليه بعد النعم التي كانت في نعم الله تع عليه بعمل ولا يسمى احد الا وهو
مقصر بالشكر وليس احد من الخلق الا سلفها حق لانه مع ابتداء خلقه
بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس احد من الخلق كافى نعم الله تع
عليه بعمل ولا يسمى احد الا وهو مقصر بالشكر عن حق النعمة وقد اجمع
اهل القبلة على ان من قال اني وفيت جميع ما لله علي وكافات نعمه
بالشكر فهو ضال واجمعوا على انهم مقصرون عن حق الشكر وان
لله عليهم حقوقا لو مدهم في اعمارهم الى اخر مدى الزمان لما وفوا لله
سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على ان ما جعله حقا لهم فانما جعله بفضله
وجوده وكرمه ولان حال العليل الشاكر خلاف لحال من لا عمل له في
العقول وذلك ان الشاكر يستحق في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس في
العقول له حجة واذا ثبت الفضل بين العليل ومن لا عمل له كان ما يجب في
العقول من حمده هو الذي يحكم عليه بحقه ويشار اليه بذلك واذا اوجبت
العقول له مزية على من لا عمل له كان العدل من الله تع معاملته بما جعله في
العقول له حقا وقد امر الله تع بالعدل ونهى عن الجور فقال تع ان
الله يامر بالعدل والاحسان الاية فصل في الاعراف قال
الشيخ المفيد قد قيل ان الاعراف جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا

انه سور بين الجنة والنار وجملة الامر في ذلك انه مكان ليس من الجنة
ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان به
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ع والائمة من ذريته ع وهم الذين عنى الله
بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فنادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وذلك ان الله تعالى
يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماهم يجعلها عليهم وهي العلامات
وقد قال بين ذلك في قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم يعرف المجرمون
بسيماهم وقد قال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل
مقيم فاخبر ان في خلقه طايفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم
وروى عن امير المومنين ع انه قال في بعض كلامه انا صاحب العصا
والميسم يعني علمه من علم حاله بالتوسم وروى عن ابي جعفر محمد بن
على الباقر عليهما السلم انه سئل عن قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
قال فينا نزلت اهل البيت عليهم السلم يعني في الائمة عليهم السلم وقد جاء الحديث
بان الله تعالى يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا اعمالهم الجنة
على الثبات من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون
لامر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف حتى يوذن لهم في دخول
الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله وامير المومنين والائمة من بعده عليهم السلم وقيل
ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا في الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم

جنة ونارا فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان ويعوضهم على الامهم في الدنيا
بنعيم لا يبلغون به منازل اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكل ما
ذكرناه جايز في العقول وقد وردت به اخبار والله اعلم بالحقيقة من ذلك
الا ان المقطوع به من جملته ان الاعراف مكان بين الجنة والنار يقف
فيه من سميناه من حجج الله تعالى على خلقه ويكون به يوم القيمة من المرجين
لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه

فصل في الصراط

قال الشيخ المفيد ابو عبد الله رضي الله عنه الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك
يسمى الدين صراطا لانه طريق الى الصواب وله سمي الولاء لامير المومنين و
الائمة من ذريته عليهم السلم صراطا ومن معناه قال امير المؤمنين انا صراط
الله المستقيم وعروة الوثقى التي لا انفصام لها معنى ان معرفته والتمسك
به طريق الى الله سبحانه وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة الى الجنة
كالجسر يمر به الناس وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله
وعن شماله امير المومنين ع ويأتيهما النداء من الله تعالى القيا في جهنم
كل كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه
براءة من علي بن ابي طالب ع من النار وجاء الخبر بان الصراط ادق من الشعرة
واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا يثبت لكافر قدم على الصراط
يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من اهوال القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليه
كالذي يمشي على الشيء الذي هو ادق من الشعرة واحد من السيف وهذا

مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة فى عبوره على الصراط وهو طريق
الجنة وطريق الى النار يشرف العبد منه على الجنة ويرى منه اهوال النار
وقد يعبر عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تع وان هذا صراطى مستقيما
فميز بين طريقه الذى دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال وقال
تعالى فيما امر به عباده من الدعاء وتلاوة القرآن اهدنا الصراط المستقيم
فدل على ان سواه صراط غير مستقيم وصراط الله دين الله وصراط الشيطان
طريق العصيان والصراط فى الاصل على ما بيناه هو الطريق و
الصراط يوم القيمة هو الطريق المسلوك الى الجنة والنار على ما قدمناه

فصل فى العقبات على طريق المحشر قال الشيخ ابو جعفر فى
العقبات اسم كل عقبة اسم فرض او امر او نهى قال الشيخ المفيد العقبات
عبارة عن الاعمال الواجبات والمسايلة عنها والمواقفة عليها
وليس المراد به جبال فى الارض يقطع وانما هى الاعمال شبهت بالعقبات
وجعل الوصف لما يلحق الانسان فى تخلصه من تقصيره فى طاعة الله تع
فى العقبة التى يجهد صعودها وقطعها قال الله تع فلا اقتحم
العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة الآية فسمى سبحانه
الاعمال التى كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات و
الجبال لما يلحق الانسان فى اداها بالمشاق كما يلحقه فى صعود
العقبات وقطعها وقال امير المؤمنين ع ان امامكم عقبة كؤدا

وسنازل

ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة من الله نجوتم
واما هلكة ليس بعدها انجبار اراد ع بالعقبة تخلص الانسان من التبعات
التى عليه وليس كما ظنه الحشوية من ان فى الآخرة جبالا وعقبات يحتاج
الانسان الى قطعها ماشيا وراكبا وذلك لا معول له فيما توجبه الحكمة من
الجزاء ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلوة والزكوة والصيام والحج وغيرها
من الفرايض لم يسام الانسان ان يصعدها فان كان مقصرا فى طاعة الله
حال ذلك بينه وبين صعودها اذ كان الغرض فى القيمة المواقفة على الاعمال
والجزاء عليها بالثواب والعقاب وذلك غير مفتقر الى تسمية عقبات وخلق
جبال وتكليف قطع ذلك وتصعيبه او تسهيله مع انه لم يرد خبر صحيح بذلك
على التفصيل فيعتمد عليه ويخرج لها الوجوه واذا لم يثبت بذلك خبر كان
الامر فيه ما ذكرناه

فصل فى الحساب والموازين قال الشيخ
المفيد رحمه الله الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والمواقفة
للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيآته والحمد له على حسناته ومعاملته
فى ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهبت العامة اليه من مقابلة الحسنات
بالسيآت والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما
اذ كان التحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت
وما يعتمده الحشوية فى معناه غير معقول والموازين هو التعديل بين
الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء فى موضعه وايصال كل ذى حق الى حقه

فليس الامر في معنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيمة موازين
كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان يوضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض
والاعراض لا يصح وزنها وانما يوصف لها بالثقل والخفة على وجه المجاز
والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف
منها ما قل قدره ولم يستحق عليه اجزل الثواب والخبر الوارد ان امير المومنين
والائمة عليهم السلم من ذريته هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال
فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي
في ميزان فلان يراد به نظيره ويقال كلام فلان عندنا اوزن من كلام
فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي ذكره الله تع في الحساب
والخوف منه انما هو المواقفة على الاعمال لان من واقف على اعماله لم يتخلص
من تبعاتها ومن عفا الله تع عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه
بكثرة استحقاقه الثواب فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
بقلة اعماله الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
والقران انما انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ
العامة وما سبق الى قلوبها الاباطيل

فصل في الجنة والنار

قال الشيخ المفيد رحمه الله الجنة دار النعيم لا يلحق من حلها نصب ولا يلحقهم
فيها لغوب وجعلها الله دار لمن عرفه وعبده ونعيمها دايم لا انقطاع
له والساكنون فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تع فذلك الذي يدخلها

على امان من عذاب الله ومنهم من خلط عمله الصالح باعمال سيئة كان يسوف
منها التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه خوف من العقاب في عاجله
وآجله او في عاجله دون آجله ثم سكن الجنة بعد عفو او عقاب ومنهم
من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون
الذين جعل الله تع تصرفهم لحوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين وليس
تصرفهم مشاقا عليهم ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك على المسار بتصرفهم
في حوائج المومنين وثواب اهل الجنة الالتذاذ بالماكل والمشارب و
المناظر والنكاح وما يدركه حواسهم مما يطبعون على الميل اليه و
يدركون مرادهم بالظفر به وليس في الجنة من البشر من يلتذ بغير ماكل ومشرب
ويدرك الحواس من الملذوذات وقول من يزعم ان في الجنة بشرا يلتذ
بالتسبيح والتقديس من دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام
وهو ماخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا ان المطيعين في الدنيا
يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون وقد اكذب
الله هذا القول في كتابه بما رغب العاملين فيه من الاكل والشرب والنكاح
فقال تع اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا الاية وقال تع فيها
انهار من ماء غير آسن الاية وقال وحور مقصورات في الخيام وقال وحور
عين وقال وزوجناهم بحور عين وقال فيهن قاصرات الطرف اتراب و
قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم وقال واتوا به

الكلف كغرف جمع الكلفة
كالغرف جمع الغرفة
١١٠

متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف استجاز من اثبت في الجنة طائفة
من البشر لا ياكلون ولا يشربون ويتنعمون بما به الخلق من الاعمال تاملون
وكتاب الله تعالى شاهد بضد ذلك والاجماع على خلافه لولا انه قلد في ذلك
من لا يجوز تقليده او عمل على حديث موضوع واما النار فهي دار من جهل الله
سبحانه وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تع غير انه لا يخلد فيها
بل يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافرون وقال تعم
فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى يريد بالصلى
ههنا الخلود فيها وقال تعم ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم
نارا وقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الايات وكل اية تتضمن
ذكر الخلود في النار فانما هي في الكفار دون اهل المعرفة بالله تع بدلايل
العقول والكتاب المسطور والخبر الظاهر المشهور والاجماع السابق
لاهل البدع من اصحاب الوعيد فصل وليس يجوز ان يعرف الله تع
من هو به كافر ولا يجهله من هو به مومن وكل كافر على اصولنا فهو جاهل
بالله ومن خالف اصول الايمان من المصلين الى قبلة الاسلام فهو عندنا
جاهل بالله وان اظهر القول بتوحيده كما ان الكافر برسول الله صم جاهل
بالله وان كان فيهم من يعترف بتوحيد الله تع ويتظاهر بما يوهم المستضعفين
انه معرفة بالله تع وقد قال الله تع ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا

فاخرج

فاخرج بذلك المؤمن عن احكام الكافرين وقال الله تع فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية فنفى عمن كفر بنبي الله صم الايمان ولم يثبت له
مع الشك فيه المعرفة بالله على حال وقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر الى وهم صاغرون فنفى الايمان عن اليهود والنصارى
وحكم عليهم بالكفر والضلال فصل في كيفية نزول الوحي قال
ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل ع لوحا فاذا
اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح على جبين اسرافيل فنظر فيه والقاه
الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل ويلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلم وهذا
اخذه ابو جعفر من شواذ الحديث وفيه خلاف لما قدمه من ان اللوح ملك
من ملكة الله تع قال الشيخ المفيد اصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق
على كل شيء قصد به الى افهام المخاطب على السراء عن غيره والتخصيص له به
دون من سواه واذا اضيف الى الله تم كان فيما يخص به الرسل صم خاصة
دون من سواهم على عرف الاسلام وشريعة النبي صم قال الله تع واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه الاية فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي كان رويا
مناما وكلاما سمعته ام موسى في منامها على الاختصاص قال تعم واوحى
ربك الى النحل الاية يريد به الالهام الخفي اذ كان خالصا لمن افرده به دون
من سواه وكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره
وقال تعم وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم بمعنى يوسوسون الى

اوليائهم بما يلقونه من الكلام في اقصى اسماعهم فيخصون بعلمهم دون
من سواهم وقال فخرج الى قومه من المحراب فاوحى اليهم يريد به اشار اليهم من
غير افصاح الكلام شبه ذلك بالوحي لخفائه عمن سوى المخاطبين وستره
عن سواهم وقد يرى الله في منامه خلقا كثيرا ما يصح تاويله ويثبت حقه
لكنه لا يطلق بعد الاستقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت
لمن طبعه الله على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا ان الله تعالى يسمع الحجج بعد
نبيه صلعم كلاما يلقيه اليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمنا
من اجماع المسلمين على انه لا وحي الى احد بعد نبينا عم وانه لا يقال في شيء
مما ذكرناه انه وحي الى احد ولله تعالى ان يبيح اطلاق الكلام احيانا ويحظره
احيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا فاما الاوان فانها
لا يتغير عن حقايقها على ما قدمناه **فصل** قال الشيخ المفيد رض
فاما الوحي من الله تعالى الى نبيه عم فقد كان تارة باسماعه الكلام من غير واسطة
وتارة باسماعه الكلام على السن الملئكة عم والذي ذكره ابو جعفر رحمه الله
من اللوح والقلم وما يثبت فيه فقد جاء به حديث الا انا لا نعزم على القول
به ولا نقطع على الله بصحته ولا نشهد منه الا بما علمناه وليس الخبر به متواترا
يقطع العذر ولا عليه اجماع ولا نطق به القران ولا يثبت عن حجة الله تعالى
فينقاد له والوجه ان نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نجزم له ونجعله
في حيز الممكن فاما قطع ابي جعفر به وعمله على اعتقاده فهو يستند الى ضرب

من

من التقليد ولسنا من التقليد في شيء **فصل** في نزول القران
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله القران نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة
واحدة الى البيت المعمور ثم انزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة
قال الشيخ المفيد الذي ذهب اليه ابو جعفر في هذا الباب اصله حديث
واحد لا يوجب علما ولا عملا ونزول القران على الاسباب الحادثة حالا
بحال يدل على خلاف ما تضمنه الحديث وذلك انه قد تضمن ما حدث
وذكر ما جرى على وجهه وذلك لا يكون على الحقيقة الا لحدوثه عند
السبب الا ترى الى قوله تعالى وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها
بكفرهم وقوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من
علم وهذا خبر عن ماض ولا يجوز ان يتقدم مخبره فيكون خبرا
عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل وامثال ذلك في القران كثيرة
وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه وانها انما جادلت النبي صلعم في حكم الظهار
انزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهذه قصة كانت
بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكة قبل الهجرة فيخبر انها قد كانت
ولم تكن ولو تتبعنا قصص القران لجاء مما ذكرناه كثيرة يتسع به المقال
وفيما ذكرناه منه كفاية لذوي الالباب وما اشبه ما جاء به من الحديث
الا مذهب المشبهة الذين زعموا ان الله تعالى لم يزل متكلما بالقران و
مخبرا عما يكون بلفظ كان وقد رد عليهم اهل التوحيد بنحو ما ذكرناه وقد

يجوز الخبر الوارد بنزول القران جملة في ليلة القدر المراد به انه نزل جملة منه
في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه الى وفاة النبي ص فاما ان يكون نزل باسره وجميعه
في ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القران والتواتر من الاخبار واجماع
العلماء على اختلافهم في الاراء **فصل** فاما قوله تع ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه ففيه وجهان غير ما ذكره ابو جعفر وعول فيه على
حديث شاذ احدهما ان الله تع نهاه عن التسرع الى تاويل القران قبل الوحي اليه به
وان كان في الامكان من جهة اللغة ما قالوه على مذهب اهل اللسان والوجه
الاخر ان جبرئيل ع كان يوحي اليه بالقران فيتلوه معه حرفا بحرف فامره الله تع
الا يفعل ذلك ويصغي الى ما ياتيه به جبرئيل وينزله الله تع عليه بغير واسطة حتى
يحصل الفراغ منه فاذا تم الوحي به تلاه ونطق به وقراه فاما ما ذكره المعول على
الحديث من التاويل فبعيد لانه لا وجه لنهي الله تع له عن العجلة بالقران الذي هو
في السماء الرابعة قبل الوحي به اليه فلا معنى لنهيه عما ليس له في حتى تقضى اليه وحيه لانه
لم يكن محيطا علما بما في السماء الرابعة قبل الوحي به اليه فلا معنى لنهيه عما ليس في
امكانه اللهم الا ان يقول قايل ذلك انه كان محيطا علما بالقران المودع في السماء
الرابعة فينتقض لكلامه ومذهبه لانه كان في السماء الرابعة لان ما في صدر رسول الله ص
وحفظه وفي الارض فلا معنى لاختصاصه بالسماء ولو كان ما في حفظ رسول الله ص
كان يوصف بانه في السماء الرابعة خاصة لكان ما في حفظ غيره موصوفا بذلك ولا
وجه يكون حينئذ لاضافته الى السماء الرابعة ولا الى السماء الاولى فضلا عن السماء الرابعة ومن

تامل

تامل ما ذكرناه علم ان تاول الاية على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد من الصواب

في العصمة قال الشيخ المفيد رحمه الله العصمة من الله تعالى لحججه هي
التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في دين الله تعالى
والعصمة تفضل من الله تع على من علم انه يتمسك بعصمته والاعتصام فعل المعتصم و
ليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة
له اليه بل هي الشيء الذي يعلم الله تع انه اذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصية
له وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة والاخيار
والانبياء والائمة م من بعدهم عليهم السلم معصومون في حال نبوتهم من الكبائر
كلها والصغاير والعقل يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان
ولا يجوز عليهم ترك مفترض لان نبينا والائمة من بعده صلوات الله عليهم كانوا
سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال امامتهم عليهم السلم وبعدها
فاما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم فان المقطوع به كمالهم
في جميع احوالهم التي كانوا فيها حججا لله تع على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله ص
والائمة من ذريته كانوا حججا لله تع منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم
قبل احوال التكليف احوال نبوة وامامة لانه يقطع على ان العصمة لازمة لهم منذ
اكمل الله تع عقولهم الى ان قبضهم عليهم السلم

في الغلو والتفويض

قال الشيخ المفيد الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تعالى
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق الاية فنهى عن تجاوز

الحد في المسيح وخرجوا عن القصد في قوله وجعلوا ما ادعته النصارى
فيه غلوا لتعديه الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم
الذين نسبوا امير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلم الى الالهية والنبوة و
وصفوهم من الفضل في الدين والدنيا الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد
وهم ضلال كفار حكم فيهم امير المؤمنين ع بالقتل والتحريق بالنار وقضت
الائمة عليهم السلم بالاكفار والخروج عن الاسلام

فاما ما ذكره ابو جعفر من مضي نبينا والائمة عليهم السلم بالسم والقتل فمنه
ما ثبت ومنه ما لم يثبت والمقطوع به ان امير المؤمنين والحسن والحسين
عليهم السلم خرجوا من الدنيا بالقتل ولم يمت احدهم حتف انفه وممن بعدهم
مسموما موسى بن جعفر ع ويقوى في النفس امر الرضا عليه السلم وان كان فيه
شك فلا طريق الى الحكم فيمن عداهم بانهم سموا او اغتيلوا او قتلوا صبرا
فالخبر بذلك يجري مجرى الارجاف وليس الى تيقنه سبيل والمفوضة صنف
من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث
الائمة وخلقهم ونفي القدم عنهم واضافة الخلق والرزق مع ذلك اليهم
ودعواهم ان الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة وانه فوض اليهم خلق العالم بما فيه
وجميع الافعال والحلاجية ضرب من اصحاب التصوف وهم اصحاب
الاباحة والقول بالحلول ولم يكن الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان
كان ظاهر امره التصوف وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة

بدينهم

بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في
دعواهم لزرادشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم
الايات والبينات والمجوس والنصارى اقرب الى العمل بالعبادات منهم
وهم ابعد من الشرايع والعمل بها من النصارى والمجوس

فاما نص ابي جعفر رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلماءهم
الى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم الى التقصير علامة على غلو الناس اذ في جملة
المشار اليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من
نسب المحققين الى التقصير سواء كانوا من اهل قم ام غيرها من البلاد وساير
الناس وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله
لم نجد لها دافعا في التفسير وهي ما حكي عنه انه قال اول درجة في الغلو نفي السهو
عن النبي ص والامام ع فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع انه من علماء
القميين ومشيختهم وقد وجدنا جماعة وردت الينا من قم يقصرون
تقصيرا ظاهرا في الدين وينزلون الائمة ع عن مراتبهم ويزعمون انهم كانوا
لا يعرفون كثيرا من الاحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم ورأينا من يقول
انهم كانوا يلتجؤون في حكم الشريعة الى الرأي والظنون ويدعون مع ذلك
انهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه ويكفي في علامة الغلو
نفي القائل به عن الائمة ع سمات الحدوث وحكمه لهم بالالهية والقدم اذ قالوا بما
يقتضي ذلك من خلق اعيان الاجسام واختراع الجواهر وما ليس بمقدور العباد

من الاعراض ولا يحتاج مع ذلك الى الحكم عليهم و يتحقق امرهم بما جمله ابو جعفر
تمة في الغلو على كل حال   في التقية قال الشيخ المفيد
التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك
مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين والدنيا وفرض ذلك اذا علم بالضرورة
او قوي في الظن فمتى لم يعلم ضررا باظهار الحق ولا قوي في الظن ذلك
لم يجب فرض التقية وقد امر الصادقون عليهم السلم جماعة من اشياعهم
بالكف والامساك عن اظهار الحق والمباطنة والستر له من اعداء
الدين والمظاهرة لهم بما يزيل الريب منهم في خلافهم وكان ذلك هو
الاصلح لهم وامروا طائفة اخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم ومظاهرتهم
ودعائهم الى الحق لعلمهم بانه لا ضرر يلحق عليهم في ذلك فالتقية تجب بحسب
ما ذكرناه وتسقط فرضها في مواضع اخرى على ما قدمناه وابو جعفر
اجمل القول في هذا ولم يفصله على ما بيناه وقضى بما اطلقه فيه من غير
تقية على نفسه لتضييع الفرض في التقية وحكم بترك الواجب في
معناها اذ قد كشف نفسه فيما اعتقده من الحق بمجالسه المشهورة
ومقاماته التي كانت معروفة وتصنيفاته التي سارت في الافاق
ولم يشعر بمناقضته بين افعاله واقواله ولو وضع القول في التقية موضعه
وقيده من لفظه فيه ما اطلقه لسلم من المناقضة وتبين للمسترشد
حقيقة الامر فيها ولم يرتج عليهم بابها ويشكل بما اورده فيها معناها

لكنه

لكنه على مذهب اصحاب الحديث في العمل على ظواهر الالفاظ والعدول عن
طرق الاعتبار وهذا راي يضر بصاحبه في دينه ويمنعه المقام عليه
عن الاستبصار   في اباء النبي عليهم السلم قال الشيخ المفيد
اباء النبي ص الى آدم ع كانوا موحدين على الايمان بالله حسبما ذكره
ابو جعفر رحمه الله وعليه اجماع عصابة الحق قال الله تع الذي يراك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين يريد به تنقله في اصلاب العابدين
لله الساجدين له قال النبي ص لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين
الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا فدل على ان اباه كلهم
كانوا مؤمنين اذ لو كان فيهم كافر لما استحق الوصف بالطهارة لقول
الله تعالى انما المشركون نجس فحكم على الكفار بالنجاسة فلما قضى
رسول الله ص بطهارة ابائه كلهم ووصفهم بذلك دل على انهم كانوا
مؤمنين   في قول ابي جعفر رحمه الله ان الله تع جعل اجر
نبيه ص على اداء الرسالة وارشاد البرية مودة اهل بيته ع واستشهاده
على هذا بقوله تع قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ
المفيد رحمه الله لا يصح القول بان الله تع جعل اجر نبيه مودة اهل بيته عليهم السلم
ولا انه جعل ذلك من اجره لان اجر النبي ص في التقرب الى الله تع هو الثواب
الدائم وهو مستحق على الله تع في عدله وجوده وكرمه وليس المستحق على الاعمال
يتعلق بالعباد لان العمل يجب ان يكون لله تع خالصا وما كان لله فالاجر

فيه على الله دون غيره هذا مع ان الله تع يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ان اجري الا على الله وفي موضع آخر ان اجري الا على
الذي فطرني فلو كان الامر على ما ظنه ابو جعفر في معنى الاية لتناقض
القران وذلك انه كان تقدير الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا بل اسالكم
عليه اجرا ويكون ايضا ان اجري الا على الله بل اجري على الله وعلى غيره
وهذا محال لا يصح حمل القران عليه فان قال قايل
فما معنى قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اوليس هذا يفيد
انه قد سالهم مودة القربى لاجره على الاداء قيل ليس الامر على ما ظننت لما
بيناه من حجة العقل والقران والاستثناء في هذا المكان ليس هو من
الجملة لكنه استثناء منقطع ومعناه قل لا اسالكم عليه اجرا لكن الزمكم
المودة في القربى اذ سالكموها فيكون قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا كلاما
تاما قد استوفى معناه ويكون قوله الا المودة في القربى كلاما مبتدأ فائدته
لكن المودة في القربى سالكموها وهذا كقوله فسجد الملئكة كلهم اجمعون
الا ابليس والمعنى فيه لكن ابليس وليس باستثناء من جملة وكقوله فانهم عدو
لي الا رب العالمين معناه لكن رب العالمين ليس بعدو لي قال الشاعر
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وكان المعنى في قوله وبلدة
ليس بها انيس على تمام الكلام واستيفاء معناه وقوله الا اليعافير كلام
مبتدأ معناه لكن اليعافير والعيس فيها وهذا باب لا يخفى الكلام فيه على

احد

احد من عرف طرفا من اللسان والامر فيه عند اهل اللغة اشهر من ان
يحتاج معه الى استشهاده في الحظر والاباحة قال الشيخ
المفيد الاشياء في احكام العقول على ضربين احدهما معلوم خطره
بالعقل وهو ما قبحه العقل وزجر عنه وبعد منه كالظلم والسفه والعبث
والضرب الاخر موقوف في العقل لا يقضي على حظره ولا اباحته الا بالسمع وهو
ما جاز ان يكون للخلق بفعله مفسدة تارة ومصلحة اخرى وهذا الضرب
مختص بالعادات من الشرايع التي يتطرق عليها النسخ والتبديل فاما بعد
استقرار الشرايع فالحكم ان كل شيء لا نص في حظره فانه على الاطلاق لان
الشرايع لا يثبت الحدود وميزت المحظور بالنص على حظره فوجب ان
يكون ما عداه بخلاف حكمه في الطب قال الشيخ المفيد رحمه الله
الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء به عن الانبياء ع
وذلك انه الطريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء
الا بالتوفيق فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات تعالى
والاخبار الواردة عن الصادقين مفسرة بقول امير المؤمنين عليه السلم
المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد
ينجع في بعض اهل البلاد عن الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من
استعمله لذلك المرض من غير اهل تلك البلاد ويصلح لقوم ذوي عادة
ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة وقد كان الصادقون ع يامرون بعض

اصحاب الامراض استعمال ما يضر من كان به المرض فلا يضره وذلك لعلمهم ع
بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له
مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم بذلك من قبل الله تع على سبيل
المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه فظن قوم
ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا
فيه وهذا قسم لم يورده ابو جعفر وهو معتمد في هذا الباب والوجوه
التي ذكرناها من بعد فهي على ما ذكره والاحاديث محتملة لما وصفه
حسب ما ذكرناه في الاحاديث المختلفة قال الشيخ
المفيد رحمه الله لم يوضح ابو جعفر رحمه الله عن الطريق التي يوصل الى
علم ما يجب العمل عليه مما لا يجب بل اجمل القول في ذلك اجمالا مع شدة
الحاجة الى التفصيل والتفرقة بين ما يلزم بما يتميز به كل واحد منهما
ويعرف بذلك حق الحديث من باطله والذي اثبته ابو جعفر من مجمل
القول فلم نجد نفعا وقد تكلمنا على اختلاف الاحاديث وبينا
فرق ما بين صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها وما عليه العمل
منها مما لا يعمل عليه وما يتفق معانيه مع اختلاف الفاظه وما خرج
مخرج التقية في الفتيا او ما الظاهر منه كالباطن في مواضع من كتبنا
واملائنا وبينا ذلك بيانا يرفع الاشكال فيه لمن تامل والمنة لله
فمن اراد معرفة هذا الباب فليرجع الى كتابنا المعروف بالتمهيد والى

كتاب

كتاب مصابيح النور واجوبة مسائل اصحابنا من الافاق يجد ذلك على ما ذكرناه
وجملة الامر انه ليس كل حديث عزي الى الصادقين ع
حقا عليهم وقد اضيف اليهم ما ليس بحق عنهم على من لا معرفة له تفرقة ما بين
الحق والباطل وقد جاء عنهم ع الفاظ مختلفة في معان مخصوصة فمنها
ما يتلائم معانيه وان اختلفت الفاظه لدخول الخصوص فيه والعموم و
الندب والايجاب ولكون بعضه على اسباب لا يتعداها الحكم الى غيرها و
التعريض في بعضها بمجاز الكلام لموضع التقية والمداراة وكل من ذلك
مقترن بدليله غير خال من برهانه والمنة لله وتفصيل هذه الجملة يصح
ويظهر عند اثبات الاحاديث المختلفة والكلام عليها بما قدمناه و
الحكم في معانيها ما وصفناه الا ان المكذوب منها لا ينتظر بكثرة الاسانيد الا
انتشار الصحيح المصدوق على الائمة ع فيه وما خرج للتقية لا يكثر روايته
عنهم كما يكثر رواية المعمول به بل لا بد من الرجحان في احد الطرفين على
الاخر من جهة الرواة حسب ما ذكرناه ولم تجمع العصابة على شيء كان الحكم
فيه تقية ولا شيء دلس فيه ووضع تخرصا عليهم وكذب في اضافته اليهم
فاذا وجدنا احد الحديثين متفقا على العمل به دون الاخر علمنا ان
الذي اتفق على العمل به هو الحق في ظاهره وباطنه وان الاخر غير معمول به
اما للقول فيه على وجه التقية او لوقوع الكذب فيه واذا وجدنا حديثا
برواية عشرة من اصحاب الائمة ع يخالفه حديث آخر في لفظه ومعناه

ولا يصح الجمع بينهما على حال رواه اثنان او ثلثة قضينا بما رواه العشرة
ونحوهم على الحديث الذي رواه الاثنان والثلثة وحملنا ما رواه القليل
على وجه التقية او لوهم ناقله واذا وجدنا حديثا قد تكرر العمل به من
خاصة اصحاب الائمة عم في زمان بعد زمان وعصر امام بعد امام قضينا
به على ما رواه غيرهم من خلافه ما لم يتكرر الرواية به والعمل بمقتضاه حسب
ما ذكرناه فاذا وجدنا حديثا رواه شيوخ العصابة ولم يرووا انفسهم
خلافه علمنا انه ثابت وان روى غيرهم ممن ليس في العدد لهم في
التخصيص بالائمة عم مثلهم اذ ذاك علامة الحق فيه وفرق ما بين الباطل
وبين ذلك المختصون بعلم الدين من اصحابهم ولا يعلمون على حجة على
اى وجه كان القول فيه ولو ذهب عن واحد منهم لم يذهب عن الجماعة
لا سيما وهم المعروفون بالفتيا والحلال والحرام ونقل الفرايض و
السنن والاحكام ومتى وجدنا حديثا يخالف الكتاب فلا يصح وفاقه
له على حال اطرحناه لقضاء الكتاب بذلك واجماع الائمة عليه وكذلك
ان وجدنا حديثا يخالف احكام العقول اطرحناه لقضية العقل
بفساده ثم الحكم بعد ذلك على انه صحيح خرج مخرج التقية او باطل اضيف
اليهم موقوف على لفظه وما يجوز الشريعة فيه القول بالتقية وحظره و
يقضي العادات بذلك او بنكره فهذه جملة ما انطوت عليه من التفصيل
تدل على الحق في الاخبار المختلفة والصحيح فيها لا يتم الا بعد ايراد الاحاديث

والقول



والقول في كل واحد منها اما بينا طريقه واما ما تعلق به ابو جعفر رحمه الله
من حديث سليم الذي رجع فيه الى الكتاب المضاف اليه برواية ابان بن
ابي عياش فالمعنى فيه صحيح غير ان هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز
العمل على اكثره وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدين ان يجتنب
العمل بكل ما فيه ولا يعول على جملته والتقليد لروايته وليفزع الى العلماء
فيما تضمنه من الاحاديث ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد
والله الموفق للصواب

